أبنية المشتقات ووظائفها في شعر الأعشى

دكتور
شعبان صلاح





أبنية المشتقات ووظائفها
فى شعر الأعشى

دكتور
شعبان صلاح
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة



الكتاب : ابنية المشتقات ووظائفها فى شعر الاعشى

المؤلف : د. شعبان صلاح

رقم الإيداع : ١٥١٧٦ / ٢٠٠٥

تاريخ النشر : ٢٠٠٦

الترقيم الدولى : I. S. B. N. 977 - 215 - 854 - X

الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاظوغلى (القاهرة)

ت : ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

التوزيع : دار غريب ٣,١ شارع كامل صدقى الفجالة – القاهرة

ت ٥٩٠٢١٠٧ – ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق والمعرض الدائم : ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر – الدور الأول
ت ٢٧٣٨١٤٢ – ٢٧٣٨١٤٣

مدخل

يُعد الأعشى الكبير : ميمون بن قيس بن جندل - المعروف بأعشى قيس ، وأعشى بكر بن وائل ، والأعشى الكبير ، والمتوفى سنة ٧ هـ - واحدا من الشعراء ذوى التأثير الكبير فى الفكر النحوى ، بما خلف من أشعار كانت زادا لمن تناولوا لغة العرب بالتقعيد ، وعتادا لهم فى الاستشهاد على الظواهر اللغوية. وحسبنا دليلاً على هذا الحضور اللغوى أن يستشهد سيبويه فى كتابه بأشعار الأعشى خمسا وثلاثين مرة. ولم تكن أبيات الأعشى - غالبا - إلا حاملة لظواهر لغوية ذات أثر ظاهر فى وضع قواعد اللغة ، مثل الحذف فى الوصل إجراء له مجرى الوقف فى قوله :(١) .

وما لهُ من مجدٍ تليدٍ وما له   من الريح حظٌّ لا الجنوبُ ولا الصَبا

واستعمال (سواء) استعمال (غير) ، والأصل استعمالها ظرفا ، فى قوله(٢) :

تجانَفُ عن جَوِّ اليمامة ناقتى   وما قصدَتْ من أهله لسَوائكا

واكتساب المذكر التأنيث من المضاف إليه فى قوله :(٣)

وتشْرَقُ بالقول الذى قد أذعْتَهُ   كما شرقَتْ صدرُ القناةِ من الدمِ

والفصل بين المضاف والمضاف إليه فى قوله:(٤)

إلا عُلالةَ أو بُدَا   هَةَ قارحٍ نَهْدِ الجُزَاره

(١) الكتاب/ ١ : ٣٠ .
(٢) السابق/ ١ : ٣٢ ، ٤٠٨ .
(٣) السابق/ ١ : ٥٢ .
(٤) السابق/١ : ١٧٩ ، ٢ : ١٦٦ .





ونصب (سبحان) على المصدرية ، ولزومه النصب ، ومنع صرفه للعلمية ، فى قوله :(٥)

أقـولُ لَمَّـا جـاءنى فَـخْـرُهُ سُـبْـحَـانَ مِنْ علقـمـةَ الفـاخـرِ

وإغفال علامة التأنيث فى قوله :(٦)

فـإمّـا تَرَىْ لِمَّـتى بُدِّلَتْ فـإنَّ الحـوادثَ أَوْدَى بهـا

وحذف خبر (إنَّ) لقرينةٍ فى قوله :(٧)

إنَّ مـحـلاًّ وإنَّ مُـرْتَحَـلاَ وإنَّ فى السـفْـرِ إذْ مَضَـوْا مَـهَـلاَ

ونصب ما بعد الفاء فى الضرورة ؛ لأنها غير مسبوقة بطلب ، فى قوله :(٨)

ثُمَّتَ لا تجـزوننى عند ذاكُمُ ولكن سَيَجْزِينى الإلهُ فَيُعْقِبَا

ورفع الفعل عطفا على التوهم فى قوله :(٩)

إنْ تركبـوا فـركـوبُ الخيلِ عـادتُنا أَوْ تنزلون فـإنَّا مَـعْـشَـرٌ نُزُلُ

وجعل (مَنْ) للجزاء مع إضمار المنصوب بـ (إنَّ) ضرورةً فى قوله :(١٠)

إنَّ مَنْ لام فى بنى بنتِ حَسّـا نَ أَلُمْـهُ وأَعْـصِـهِ فى الخطوبِ

ونصب الفعل على إضمار (أَنْ) إذا جاء معطوفا على جواب الشرط ؛ لكون جواب الشرط غير متحقق الوقوع فى قوله :(١١)

ومَنْ يَغْتـرِبْ فى قـومـه لاَيَزلْ يَرَى مـصـارعَ مظلوم مَجَرّاً وَمَسْحَبَا

---

(٥) السابق/١ : ٣٢٤ .
(٦) السابق/٢ : ٤٥ ، ٤٦ .
(٧) السابق/ ٢ : ١٤١ .
(٨) السابق/٣ : ٣٩ .
(٩) السابق/ ٣ : ٥٠ ، ٥١ .
(١٠) السابق/ ٣ : ٧٢ .
(١١) السابق/ ٣ : ٩٢ ، ٩٣ .

وتُدْفَنَ منه الصالحاتُ ، وإنْ يُسِئْ   يكن ما أساءَ النّارَ فى رأسِ كوكبا

وإضافة (آية) إلى الفعل فى قوله :(١٢)

بآية تقدمون الخيلَ شُعْثاً   كأنَّ على سنابكها مداما

وإعراب العلم الذى وزنه (فَعَالِ) ورفعه للضرورة فى قوله :(١٣)

وَمَرَّ دَهْرٌ على وبارِ   فهلكتْ جهرةً وَبَارُ

وتوكيد الفعل بعد الاستفهام فى قوله :(١٤)

فهل يَمْنَعَنّى ارتيادى البلا   دَ مِنْ حَذَرِ الموتِ أَنْ يأْتِيَنْ؟

وتحقيق الهمزتين فى قوله :(١٥)

أَأَنْ رأتْ رجلا أعشى أَضَرَّبِه   ريبُ المنونِ ودهرٌ مُتَبِلٌ خَبِلُ

إلى غير هذه من المواضع التى قدمت زادا للنحاة واللغويين فى اصطناع التخريج للأساليب ، وفى اشتعال حرارة الخلاف بينهم فى تلقى أمثال هذه الأساليب(١٦). وكانت نتيجة ذلك كله - فيما بعد - رصيدا من الحجج النحوية ، وكمّا من الجدل اللغوى أعان على تصور البيئة الثقافية لهؤلاء العلماء ، وساعد على فهم طبيعة عقولهم .

ولم يقتصر حضور الأعشى على كتاب سيبويه ، وإنما امتد أثره فيما بعده من مؤلفات ، فنجد المبرد فى (المقتضب) يذكره ثمانيا وعشرين مرة ، ويذكره ابن جنى فى (الخصائص) ثمانيا وثلاثين مرة .

---

(١٢) السابق/ ٣ : ١١٨ .

(١٣) السابق/٣ : ٢٧٩ .

(١٤) السابق/ ٣ : ٥١٣ ، ٤ : ١٨٧ .

(١٥) السابق/ ٣ : ٥٤٩ ، ٥٥٠ .

(١٦) راجع الكتاب/ ١: ٢٨ ، ١٨٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٢ : ٢٨ ، ٥٦ ، ١٣٧ ، ١٧٥ ، ٣ : ٣٨ ، ٤٥ ، ٧٤ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ٢٣٨ ، ٥١٠ ، ٤ : ١٨٧ ، ٢٠٥ .



لكل ما سبق ، ولاقتناعنا التام بحجم تأثير الأعشى فى التقعيد اللغوى ، أردنا أن نطرق قضية من القضايا المعروفة فى كتب النحو والصرف ، محاولين النظر إليها من خلال شعر الأعشى ، لنرى مدى المواءمة بين القواعد والأساليب ، ومدى اتفاق الصيغ مع المأثور عن قدامى اللغويين ، فكان موضوع هذا البحث (أبنية المشتقات ووظائفها فى شعر الأعشى) ، ليكتمل للعمل - بهذا التصور - جانب البنية الصرفية وجانب الوظيفة النحوية ، وهما جانبان غير منفصمين وضروريان فى أية دراسة يرجى لها قدر من الكمال .

د. شعبان صلاح





الفصل الأول

أبنية المشتقات

نود – فى بداية الحديث – أن نوضح أن مرادنا بالاشتقاق مفهومه العام ، وهو كل لفظة أخذت من غيرها ، واشتركت معها فى الأحرف الأصول وترتيب ورود هذه الأحرف فى المشتق والمشتق منه ، وهو ما يسمى عند ابن جنى بالاشتقاق الصغير أو الأصغر ، حيث يقول : « فالصغير ما فى أيدى الناس وكتبهم ، كأن تأخذ أصلا من الأصول فَتَتَقَرَّاهُ ، فتجمع بين معانيه ، وإن اختلفت صيغه ومبانيه . وذلك كتركيب (س ل م)، فإنك تأخذ منه معنى السلامة فى تصرفه ، نحو : سَلِمَ ، ويَسْلَمُ ، وسالم ، وسَلْمان ، وسلْمى ، والسلامة ، والسليم : اللديغ ، أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة. وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته، وبقية الأصول غيره ، كتركيب (ض ر ب) و (ج ل س)، و (ز ب ل) ، على ما فى أيدى الناس من ذلك . فهذا هو الاشتقاق الأصغر»(١٧).

وإذا كان نص ابن جنى يحمل فى طياته الأفعال إلى جوار الأسماء ، بما فيها المصدر ، فإننا سنضرب صفحا عن كل من الفعل والمصدر ، لما أثير حولهما من خلاف فى كون أيهما الأصل فى الاشتقاق ، فقد « ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه نحو : ضرب ضربا وقام قياما ، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه »(١٨).

---

(١٧) الخصائص/ ٢ : ١٣٤ .

(١٨) الإنصاف/ ٢٣٥ (مسألة ٢٨) .



فالمصدر « اسم الحدث فقط ، إذ لا يدل على معنى آخر إلى جانب الحدث ولذلك رآه البصريون أصلا للاشتقاق حين نظروا من هذه الزاوية ، وأوردوا فى تدعيم ذلك مناقشات طويلة ليس هنا محل إيرادها . وأما وجهة النظر الكوفية فقد نظرت إلى المشكلة من ناحية التجرد والزيادة ، فالمجرد من بين الصيغ هو - فى فهم أصحاب هذه النظرة - أقرب إلى الأصالة من المزيد. وقد نظروا فى صيغ الكلام فلم يجدوا أكثر تجردا من الفعل الماضى الثلاثى المجرد والمسند إلى المفرد الغائب نحو : ضَرَبَ ، فقالوا : إن أصل المشتقات هو الفعل الماضى ، وأورد هؤلاء أيضا فى تدعيم نظرتهم مناقشات ضافية لا محل هنا لروايتها كذلك ».(١٩)

وفى كلا الرأيين السابقين من مواطن الضعف ما يحبذ الاعتراض عليه .(٢٠)

لكنا - بعيدا عن الدخول فى لهيب هذا الخلاف - نحدد مرادنا بالمشتقات مسماة بأسمائها ، وهى : المصدر الميمى - اسما المرة والهيئة - اسم الفاعل - صيغ المبالغة - اسم المفعول - الصفة المشبهة - أفعل التفضيل - اسما الزمان والمكان - اسم الآلة .

المصدر الميمى

وهو الدال على الحدث مبدوءا بميم زائدة لغير المفاعلة . وقد أدخله بعض النحاة تحت مسمى (اسم المصدر) إذ رأوا أن « الاسم الدال على مجرد الحدث إن كان علما كـ (فَجَارِ) و (حَمادِ) للفَجْرة والمَحْمِدَة ، أو مبدوءا بميم زائدة لغير المفاعلة كمَضْرَب ومَقْتَل ، أو متجاوزا فعله الثلاثة وهو بزنة اسم حدث الثلاثى كغُسْل ووُضُوء فى قولك : اغتسل غُسْلاً وتوضأ وُضُوءا ، فإنهما بزنة القرب والدخول فى : قَرُبَ قُرْباً ودَخَلَ دُخُولاً ، فهو اسم مصدر ، وإلا فالمصدر »(٢١).

---

(١٩) اللغة العربية : معناها ومبناها/ ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٢٠) السابق/ ١٦٧ - ١٧٠ .

(٢١) أوضح المسالك/ ٣ : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، وانظر : الأشمونى/ ٢ : ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، وشرح التصريح/ ٢ : ٦١ ، ٦٢ .





والأصل فى صياغة المصدر الميمى من الثلاثى أن يكون على وزن مَفْعَل ، بفتح الميم والعين وسكون الفاء ، ما لم يكن مثالا صحيح اللام تحذف فاؤه فى المضارع كَوَعَدَ ، فإنه يكون على وزن مَفْعِل بكسر العين . ومن غير الثلاثى على وزن مضارعه بعد إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر.(٢٢)

فماذا قدم الأعشى فى صياغته للمصدر الميمى؟

أما من غير الثلاثى فالوارد فى شعر الأعشى يمثل القاعدة أصدق تمثيل . ففى قوله :(٢٣)

فـقـد أشـرب الرَّاحَ قـد تعلمـيـ ـن يـومَ المُقــام ويـوْم الـظَّـعَنْ

ورد (المقام) مصدرا ميمياً من الفعل (أقام) ، والمقصود : يوم القيام ، بدليل عطف (يوم الظعن) عليه.

وفى قوله :(٢٤)

وَسْطَ المُشَـقَّـرِ فى عَـيْطاءَ مُظْلِمَـةٍ لا يسـتطيـعـون فـيـهـا ثَمَّ مُـمْـتَنَـعـاً

ورد (مُمْتَنَعاً) مصدرا ميميا من الفعل (امتنع)، والمقصود : لا يستطيعون ثَمَّ امتناعا . وعلى ذلك (مُؤَيَّد) و (مُرْتَحَلا) و (المُقَدَّم) فى أبيات أخرى.(٢٥)

وأما من الثلاثى فورد وزن (مَفْعَل) فى قوله :(٢٦)

ولم ينتكسْ يومـا فـيُظْلِم وجـهُـهُ لـيـركبَ عـجـزا أو يُضـارعَ مَـأْثَمَـا

أى : إثما

---

(٢٢) شذا العرف/ ٧٦ ، ٧٧ .
(٢٣) ديوان الأعشى/ ٦٧ .
(٢٤) السابق/١٥٩ .
(٢٥) السابق/ ٢٨٣، ٢٩٩ .
(٢٦) السابق/ ٣٤٧ .



وقوله: (٢٧)

ولم يدع ملهوفٌ من الناس مثله ليدفع ضَيْماً أو ليحمل مَغْرَمَا

أى : غُرما

وعلى ذلك : مَنام – مَقاد – مَحْرَب . مَطْعَم – مَقام – مَعْشَق – مَنْظَر – مَحَلّ – مَصَاب – مَعاب – مَصَبّ – مَغْنَى ، فى نماذج أخرى .(٢٨)

وورد على وزن (مَفْعَلَة) فى قوله : (٢٩)

استأثَرَ اللهُ بالوفاء وبالْـ ـعَدْلِ وَوَلَّى الملامَةَ الرجُلا

فالملامة بمعنى اللوم

وعلى ذلك : مَعْرَكة – مَهابة – مَحَالة – مَخَافة – مَرْجَاة فى نماذج أخرى (٣٠)

أما وزن (مَفْعِل) فورد على القاعدة فى كلمة (مَوْثِق) من قوله :(٣١)

تَأْتِّيكُمُ أحلامَ من ليس عنده على الرهْط مَغْنًى لو تنالون مَوْثِقا

وورد على غير القاعدة فى : مَبْسِم – مَشِيب – مَغِيب – مَنْطِق، فى نماذج أخرى(٣٢) ، وهى مما تفرض القواعد أن تصاغ على (مَفْعَل).

وورد على وزن (مَفْعِلة) فى (معيشة) من قوله : (٣٣)

لكى يعلم الناسُ أنى امرؤٌ أتيتُ المعيشةَ مِن بابها

---

(٢٧) السابق/ ٣٤٩ .

(٢٨) راجع ديوان الأعشى : صفحات : ٥٣ ، ٨٧ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ٢٦٧ ، ٢٨٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٣٥٣ ، ٣٨٧ على التوالى .

(٢٩) السابق/٢٨٣ .

(٣٠) السابق/ صفحات : ١١٣ ، ١١٧ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ على التوالي .

(٣١) السابق/ ٣٨٧ .

(٣٢) السابق/ صفحات : ٨٥ ، ١٠٣ ، ١٦٧ ، ١٩٣ على التوالى .

(٣٣) السابق/ ٢٢٣ .

كما جاء على وزن (مِفْعال) و (مَفْعُلَة) فى قوله : (٣٤)

تَذَكَّـــــر تَيَّـــــا وأَنَّـى بهـــــا	وقـد أخلفَتْ بعض مـيـعـادها
وقـاتلوا القـوم إنَّ القـتل مَكْرُمَـةٌ	إذا تَلَوَّى بكف المعـصم العُـرُفُ

ويتضح مما سبق أن المخالف للقاعدة فى وزن (مَفْعِل) من شعر الأعشى أكثر من الموافق ، وهذا يعنى - من وجهة نظرى - سيطرة السماع على هذه الصيغة ، فإذا لاحظنا أن كل الصيغ السابقة جاءت من (فَعَلَ يَفْعِل) أمكننا أن نتفهم قول سيبويه : « وربما بنوا المصدر على المَفْعِل كما بنوا المكان عليه ، إلا أن تفسير الباب وجملته على القياس كما ذكرت لك ، وذلك قولك : المَرْجع ، قال الله عزوجل : ﴿إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾ (الأنعام :١٦٤) أى رجوعكم. وقال ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ (البقرة : ٢٢٢) أى فى الحيض . وقالوا : المَعْجِز ، يريدون : العجز ، وقالوا المَعْجَز على القياس . وربما ألحقوا هاء التأنيث فقالوا : المَعجِزَة والمَعْجَزَة ، كما قالوا : المعيشة»(٣٥)

اسما المرة والهيئة

يصاغ اسم المرة من الثلاثى على وزن (فَعْلَة) ، إلا إن كان المصدر الأصلى على هذا الوزن فيوصف حينئذ بـ (واحدة) للدلالة على المرة ، ويصاغ من غير الثلاثى بزيادة تاء على مصدره الأصلى ، فإن كان المصدر الأصلى بالتاء دُلَّ على المرة بنعت المصدر بكلمة (واحدة).

ولا يصاغ اسم الهيئة إلا من الثلاثى ، ويجئ على وزن (فِعْلَة) بكسر الفاء ، فإن كان المصدر الأصلى على وزن (فِعْلَة) دُلَّ على الهيئة بالوصف أو الإضافة المناسبين. فإن ورد اسم الهيئة من غير الثلاثى فهو سماعى لا يقاس عليه.(٣٦)

---

(٣٤) السابق/ ١١٩ ، ٣٥٩ وانظر : ٣٨٣ .

(٣٥) الكتاب/ ٤ : ٨٨ .

(٣٦) السابق/ ٤ : ٤٤ ، ٤٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، وأوضح المسالك/ ٣ : ٢٤١ ، ٢٤٢ .



وما ورد فى ديوان الأعشى لا يخرج عما قرره النحاة من بعده ، فمن اسم المرة من الثلاثى : غَزْوة - تَلْفَة - أَكْلة - هَجْعة - كَلْمة - صَرْخة - جَهْلة - طَوْفة - بَدْوة - شَرْبة - فَتْرة - نَزْلة - عَدْوة(٣٧) .

أما اسم المرة من غير الثلاثى فنادر الورود فى شعر الأعشى ، إذْ لم نعثر منه على غير ثلاثة نماذج وردت فى قصيدة واحدة يهجو بها شيبان بن شهاب الجحدرى ومطلعها :

يا جـــارَتا مـــا كُنْتِ جـــارَهْ بانَتْ لتـــحـــزُنَنا عَـــفـــارَهْ

إذ يقول فى البيتين : الحادى والأربعين والثانى والأربعين منها :(٣٨)

ولســوف يَحْـبِـسُك الْمَـضـيـ ـقُ بنا فَـتُـعْـتَـصَـرُ اعْـتِـصَارَهْ
ولســـــــوف تَـكْلَحُ لـلأسنَّـ (م) ـة كَلْحَــــةً غَـــيْـــرَ افْــتِـرَارَهْ

ويقول فى البيت الرابع والستين:(٣٩)

فـــــأنا الكفـــــيلُ عليـــــهمُ أنْ ســوف تُعْـتَـقَـرُ اعـتِـقَـارَهْ

ومن أسماء الهيئة فى شعر الأعشى : خِيفة - مِشْية - مِدْحة - بِغْضة - مِنّة - مِيتة - بِغْية(٤٠) .

أما أسماء المرة والهيئة التى يحدث فيها اللبس فيُزال بالوصف ، وغير ذلك من السماعيات ، فلا وجود له فى شعر الأعشى.

---

(٣٧) ديوان الأعشى : صفحات : ٦١ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١٣٣ ، ٢٠٧ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٣٤٣ ، ٣٦٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ .

(٣٨) ديوان الأعشى/ ٢٠٧ .

(٣٩) السابق/ ٢١١ .

(٤٠) السابق/ صفحات : ٨٧ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١٣٩ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ٢٢٧ ، ٢٩٧ ، ٣٣٥ .



اسم الفاعل

يبنى اسم الفاعل من الثلاثى على وزن (فاعل) إن كان فعله على وزن (فَعَلَ) بفتح العين ، سواء أكان متعديا أم لازما ، مثل : كَتَبَ الدرسَ فهو كاتب ، وغَدَر بصديقه فهو غادر ، وكذا إن كان الفعل على وزن (فَعِل) بكسر العين متعديا ، مثل عَلِم الحقَّ فهو عالم ، ورَكِب الفرس فهو راكب. أما إن كان (فَعِل) لازما أو كان الفعل على وزن (فَعُلَ) بضم العين فلا يأتى منه وزن (فاعل) إلا سماعا ، نحو سَلِم فهو سالم ، وطَهُر فهو طاهر . والنوع الأخير أَدْخَلُ فى معنى الصفة المشبهة منه في معنى اسم الفاعل .

أما من غير الثلاثى فيبنى على وزن مضارعه بعد إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر ، فتقول من أكرم وانفتح وتوقف واستذكر وتعاظم : مُكْرِم ، مُنْفَتِح ، مُتَوَقِّف ، مُسْتَذْكِر ، مُتَعَاظِم(٤١) .

وقد وردت الصيغ فى شعر الأعشى ممثلة للنوعين ، فهناك كم هائل من أسماء الفاعلين من الثلاثى ، فلا تكاد صفحة من صفحات الديوان تخلو من ذلك. فإذا أخذنا - مثلا - قصيدته التى يهجو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل فى المناوأة التى جرت بينهما ، والتى مطلعها :(٤٢)

شاقتك من قَتْلَةَ أطلالُها ... بالشطِّ فالوتْرِ إلى حاجِرِ

وعدتها ستون بيتا ، وجدناها تغص بأسماء الفاعلين من الثلاثى محكومة بكلمات القافية : زاخر - سامر - مائر - تاجر - ناظر - داعر - طاهر - ضامر - نائر - قابر - ناشر - فاخر - واتر - ناقص - لابس - ثائر - كابر - ماهر - سامع- باهر - خاسر - آصر - ضاحك - سافر - عاذر - كاثر - ناصر - قاهر - وارد - صادر - جائر - نافر - سائر - نائل - جاسر - عاثر- آثر- غابر - غافل -

---

(٤١) راجع : شرح ابن عقيل // ٣٠١ ، ٣٠٢ ، والأشمونى/ ٢ : ٢٣٣ .
(٤٢) ديوان الأعشى/ ١٨٩ وما بعدها .





وانى - فاتر - عالم - هادر - خابر - ناذر - سادر - قادر - ضائر - دائر - حاضر - بادٍ - جاعل - ياسر - جازر - شافع - ناضر - سابح - ضابر - صارم - باتر - حادر - عاقر - طائر - دارع - حاسر - باسل - ظاهر .

ولم يرد على وزن (فاعل) من غير الثلاثى إلا (يافع) من (أيفع) فى قوله[٤٣]:

ومازلت أبغى المال مذ أنا يافع   وليدا وكهلا حين شبتُ وأَمْرَدَا

فإذا ما انتقلنا إلى غير الثلاثى وجدنا ثلاثة عشر وزنا من أوزان اسم الفاعل ، هى :

١ - مُفْعِل فى قوله :[٤٤]

لقومٍ فكانوا هم المُنْفِدِينَ   شرابهم قبل إنفادها

٢ - مُفَاعِل فى قوله :[٤٥]

قد بتُّ رائدَها وشاةَ مُحاذرٍ   حذراً يقلُّ بعينه أغفالُها

٣ - مُفَعِّل فى قوله :[٤٦]

أثراً من الخير المُزَيِّن أهلَه   كالغيث صاب ببلدةٍ فأسالها

٤ - مُنْفَعِل فى قوله :[٤٧]

أتهجر غانيةٌ أم تلِم   أم الحَبْلُ واهٍ بها مُنْجَذِمْ

٥ - مُفْتَعِل فى قوله :[٤٨]

هِرْكَوْلَةٌ فُنُقٌ دُرْمٌ مرافقُها   كأن أخمصَها بالشوك مُنْتَعِلُ

(٤٣) السابق/ ١٨٥ ، وانظر أيضا : ٣٢٧ .
(٤٤) السابق/ ١٢١ .
(٤٥) السابق/ ٧٧ .
(٤٦) السابق/ ٨١ .
(٤٧) السابق/ ٨٥ .
(٤٨) السابق/ ١٠٥ .



٦ – **مُفْعَلّ** فى قوله : (٤٩)

أقبلت أمشى مِشْيَةَ الْـ ... حَشْيانِ **مُزْوَرّاً** جنابُهْ

٧ – **مُتَفعّل** فى قوله : (٥٠)

إذا ما علاها فارسٌ **مُتَبذّلٌ** ... فنعم فراشُ الفارسِ **المُتَبَذِّلِ**

٨ – **مُتَفاعِل** فى قوله : (٥١)

لها فخذان تحفزان محالةً ... وصُلْباً كبنيان الصفَّا **مُتَماسِكَا**

٩ – **مُسْتَفْعِل** فى قوله : (٥٢)

رجعت لما رُمْت **مُسْتَحْسِناً** ... ترى للكواعب كَهْرًا وَبِيصَا

١٠ – **مُفْعَلِل** فى قوله : (٥٣)

عنتريس تعدو إذَا مَسَّهَا السَّوْ ... طُ كَعَدْوِ **المُصْلَصِلِ** الجَوَّالِ

١١ – **مُفَوْعِل** الذى ورد مرة واحدة فى قوله : (٥٤)

تقطع الأمعز **المُكَوْكِبَ** وَخْداً ... بنواجٍ سريعةِ الإيغالِ

١٢ – **مُتَفَعْلِل** الذى ورد أيضا مرة واحدة فى قوله : (٥٥)

وساقان مار اللحمُ مَوْراً عليهما ... إلى منتهى خَلْخالها **المتصلْصِلِ**

١٣ – **مُفْعَلِلّ** الذى ورد منه لفظان ، هما (مُسْبَكِرٌّ) فى قوله : (٥٦)

ووجها كالفتاق **ومُسْبَكِرّاً** ... على مثل اللُّجَيْنِ وهُنَّ سُودُ

---

(٤٩) السابق/ ٢٣٥ .

(٥٠) السابق/٤٠١ .

(٥١) السابق/١٣٩ .

(٥٢) السابق/٢٥٧ .

(٥٣) السابق/ ٥٧ .

(٥٤) السابق/ ٥٧ وانظر الصحاح (ككب) .

(٥٥) السابق/ ٤٠١ .

(٥٦) السابق/ ٣٧١ .

و (مُدْلَهِمّ) فى قوله(٥٧)

تجاوزتهُ حتى مضَى **مُدْلَهِمُّهُ** ولاح من الشمس المضيئة نورُها

ومعنى ما سبق أن الأعشى استوعب فى شعره أغلب صيغ اسم الفاعل من غير الثلاثى، إذ خلا ديوانه من المشتق من الملحق بالرباعى المجرد كـ : فَعْوَلَ - فَوْعَلَ - فَيْعَلَ - فَعْيَلَ - فَعْلَى - فَعْنَلَ. والصيغة الوحيدة التى وردت وهى (المكَوْكِب) وردت مرة واحدة ، كما خلا من المشتق من ثلاث صيغ من الثلاثى المزيد بثلاثة أحرف ، وهى : افْعَوْعَلَ ، افْعَالَّ ، افْعَوَّلَ ، وخلا أيضا من مشتقات الملحق بالرباعى المزيد بحرفين . فإذا ما أدركنا ندرة أمثلة هذه الصيغ فى كتب اللغويين أنفسهم صح لنا ما سبق أن توصلنا إليه من أن الأعشى قد استوعب أهم صيغ اسم الفاعل.

ولابد - فى ختام الحديث عن صيغ اسم الفاعل - أن ننبه أن نسبة ورود أوزانه من غير الثلاثى متفاوتة ، فبينما يكثر ورود : مُفْعِل ، مُفْتَعِل ، مُسْتَفْعِل ، مُتَفَعِّل ، يقل ورود : مُفَاعِل ، مُفَعِّل ، مُنْفَعِل ، مُتَفَاعِل ، ويندر ورود الصيغ الأخرى ، فترى كلا من مُفَوعِل ومُفَعْلِل فى مثال واحد ، فى حين يرد مُفْعَلِلّ فى مثالين ، ومُفْعَلّ فى ثلاثة أمثلة ، ثالثها مؤنث لثانيها وهى مُزْوَرّ ، مُخْضَرّ ، مُخْضَرَّة .(٥٨)

صيغ المبالغة

أشهر ما ذكره الصرفيون فى صيغ المبالغة خمس صيغ هى : **فَعَّال** مثل : غَشّاش وأَكّال ، **ومِفْعَال** مثل : مِطْعان ومِهْوان ، **وفَعُول** مثل : ضَرُوب وشَرُوب ، **وفَعِيل** مثل : سميع وعليم ، **وفَعِل** مثل : حَذِر ومَزِق ، وفى ذلك يقول ابن مالك :(٥٩)

فَعَّالٌ أو مِفْعَالٌ أو فَعُولُ فى كثرة عن فاعل بديلُ
فيستحقُّ مالَهُ من عَمَلِ وفى فَعِيلٍ قَلَّ ذا وفَعِلِ

---

(٥٧) السابق/ ٤٢٣ .

(٥٨) السابق : صفحات : ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٨٣ بترتيب ورود الكلمات في الأصل .

(٥٩) انظر : شرح ابن عقيل/ ٢٩٤ ، والأشمونى/ ٢ : ٢٢٠ ، ٢٢١ .



غير أن السيوطى نقل عن ابن خالويه أن صيغ المبالغة اثنتا عشرة صيغة ، هى : «فَعَّال كَفسَّاق ، وفُعَل كَغُدَر ، وفَعَّال كَغَدَّار ، وفَعُول كغَدُور، ومِفْعيل كمِعْطِير ، ومِفْعال كمِعْطار ، وفُعَلَة كهُمَزة لُمَزَة ، وفَعُولة كمَلُولة ، وفَعَّالة كعَلاّمة ، وفاعِلَة كراوية وخائنة ، وفَعَالة كَبَقاقة : للكثير الكلام ، ومِفْعالة كمِجْزامة»(٦٠).

فما أوزان المبالغة التى وردت فى شعر الأعشى ؟

لقد قدم الأعشى فى شعره ثمانية أوزان من صيغ المبالغة ، أكثرها ورودا : فَعَّال ، فَعُول ، فَعِل ، تليها مِفْعال ، ثم فَعِيل ، لتبقى الأوزان الثلاثة مِفْعَالة وفَعُولة وفِعِّيل ممثلة فى مثال واحد .

فمن نماذج (فَعَّال) ومؤنثه (فَعَّالة) - وهى كثيرة - قوله :(٦١)

إلى هَوْذَةَ **الوَهَّابِ** أهديتُ مِدْحتى	أُرَجِّى نوالا فاضلا من عطائكا
أطلسَ **طَلاَّعِ** النِّجادِ على الْـ	ـوحْشِ غَبا مثْلِ القناةِ أَزَلْ
مُتَحلِّبُ الكفَّيْن مِثْـ	ـلُ البدر **قَوَّالٌ** وفاعل
والأرض **حَمَّالَةٌ** لما حمل الله وما إنْ تَرُدُّ ما فعلا	

ومن نماذج (فَعُول) - وهى كثيرة أيضا - قوله :(٦٢)

غَضُوبٌ من السوط زَيَّافة	إذا ما ارْتَدَى بالسراب الأَكَم
كَتُومُ الرُّغاءِ إذا هَجَّرَتْ	وكانت بقية ذَوْدٍ كُتُم

ومن نماذج (فَعِل) قوله :(٦٣)

وقد أقود الصِّبا يوما فيتْبَعُنى	وقد يُصَاحِبُنى ذُو الشِّرَّةِ **الغَزِلُ**
فتراه **فَلِقاً** فَرَاسِناً	ذارنين صَحِلَ الصوتِ أَبَحّ

---

(٦٠) المزهر/ ٢: ٢٤٣ .

(٦١) ديوان الأعشى : صفحات : ١٣٩ ، ٣٢٩ ، ٣٩٧ ، ٢٨٣ بترتيب ورود الأبيات .

(٦٢) السابق/ ٨٧ ، وانظر ١١٩ ، ٢٣٩ ، ٢٨٩ على سبيل الأمثلة .

(٦٣) السابق/ ١٠٩ ، ٢٩١ .



أما (مِفْعال) فيمثلها قوله:(٦٤)

والرَّجْلُ كالروضة **المِحْلال** زيَّنَها نبتُ الخريف وكانتْ قبلُ **مِعْشابا**

ولبون **مِعْزَابٍ** حويْت فأصبحَتْ نُهْبَى وآزلةٍ قضبْتُ عقالها

ويمثل (فَعِيل) قوله: (٦٥)

فأما إذا ما أدلجَتْ فترى لها **رقيبين** جَدْياً لا يغيبُ وفرْقَدا

ومثال (مِفْعَالة) الوحيد هو قوله:(٦٦)

تخرج الشيخ من بنيه وتلوى بلبون **المِعْزَابَةِ** المعزال

ومثال (فَعُولة) قوله : (٦٧)

فباتَ عذُوبا للسماء كأنما يوائم رهطا **للعَزُوبةِ** صُيَّما

ويمكن للعزوبة هنا أن تكون مؤنث (عزوب) فلا تفرد فى الإحصاء.

ومثال (فِعّيل) قوله: (٦٨)

من الجاهل **العِرّيضِ** يُهْدِى لِىَ الْخنَا وذلك مما يَبْتَرِينى ويعْرقُ

ومعنى ما سبق أن فَعَالِ ، وفُعَلَ ، ومِفْعيل ، وفَعَّالة ، وفاعلة ، وفَعَالة ، من الأوزان التى أوردها السيوطى نقلا عن ابن خالويه ، لا وجود لها فى شعر الأعشى ، كما أن فى الأوزان التى أوردها الأعشى (فِعّيل) وليس من الأوزان التى سبق أن ذكرها السيوطى .

---

(٦٤) السابق/ ٤١٥ ، ٨٣ بتوالى ورود الأمثلة في الأصل .

(٦٥) السابق/ ١٨٥ .

(٦٦) السابق/ ٦٣ .

(٦٧) السابق/ ٣٤٥ .

(٦٨) السابق/ ٢٧١ .





اسم المفعول

يبنى اسم المفعول من الثلاثى على وزن (مَفْعول) كمكتوب ومقصود ومَدْعُوّ ومَعْنِىّ ومَقُول ومَبِيع ، من الأفعال : كتب وقصد ودعا وعَنَى وقال وباع. ومن غير الثلاثى على زنة مضارعه بعد إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، مثل : مُخْرَج ، مُوَاصَل ، مُسْتَحْدَث، من الأفعال : أَخْرَجَ ، واصَلَ ، استحْدَثَ ، على التوالى. فإن كان اسم المفعول من فعل لازم كان اسم المفعول منه ناقصا ، بمعنى أنه يحتاج إلى لاحقة تتمم معناه ، فتقول من مَرَّ بالمكان مثلا : المكان مَمْرُورٌ به ، ومن سلمت على المجتهد : المجتهد مُسَلَّمٌ عليه.(٦٩)

وقد تحققت هذه القواعد فى شعر الأعشى . فمن اسم المفعول من الثلاثى قوله:(٧٠)

متى أَدْعُ منهم ناصرى تَأْتِ منهم ... كراديسُ مأمونٌ علىَّ خذولها
وإذا لنا تامورةٌ ... مرفوعةٌ لشَرَابها

ومثال اسم المفعول المحذوف منه لالتقاء الساكنين قوله:(٧١)

كأنَّ الْكُرَهَ المَعْبُوطَ منها ... مَدُوفُ الوَرْسِ أورُبٌّ عقيدُ

وكذلك : مَخُوف ، ومَخُوفَة ، ومَشُور ، ومَجُوف ، فى أبيات أخرى.(٧٢)

أما من غير الثلاثى فلم ترد لاسم المفعول إلا سبع صيغ ، هى :

١ - مُفَعَّل ، كما فى قوله:(٧٣)

مُلَبَّساتٌ مثل الرماد من الكَرَّ ... ةِ منْ خَشْيَة النَّدى والطِّلال

---

(٦٩) انظر : شرح ابن عقيل / ٣٠٣ ، وشرح التصريح/ ٢ : ٧٩ ، ٨٠ .

(٧٠) ديوان الأعشى/ ١٢٥ ، ٣٠٥ .

(٧١) السابق/ ٣٧٣ .

(٧٢) السابق/ صفحات : ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٣٦٥ .

(٧٣) السابق/ ٦١ .



وكذلك : مُسْنَد ، مُحال ، مُحْصَد ، مُكْرَه ، فى أبيات أخرى.(٧٤)

٢ - **مُفَعَّل** ، كما فى قوله :(٧٥)

ألا قُلْ لِتَيّا قَبْلَ مِرّتها اسْلَمى   تحية مُشْتاقٍ إليها **مُتَيَّمِ**

وكذلك : مُبَتَّلة ، مُخَضَّب ، مُقَرَّب ، مُضَرَّم ، مُحَرَّم ، مُوَجَّه ، مُعَلَّق ، فى أبيات أخرى(٧٦).

٣ - **مُفْتَعَل** ، كما فى قوله:(٧٧)

وجـار أُجَـاوِرُه إذْ شَـتَـوْ   تُ غيـر أمينٍ ولا **مُـؤْتَمَنْ**

وكذلك : مُرْتَهَن ، مُصْطَفاة ، فى أبيات أخرى(٧٨)

٤ - **مُسْتَفْعَل** ، كما فى قوله :(٧٩)

ومن لاتُفَـزَّعُ جـاراتُه   ومَنْ لا يُرَى حِلْمُه **مُسْتَعارا**

وكذلك : المُسْتَراة ، مُسْتَطار ، المُسْتَخَفّ ، فى نماذج أخرى.(٨٠)

٥ - **مُفَعْلَل** ، كما فى قوله:(٨١)

يذوق **مُـشَـعْـشَـعـاً** حـتـى   يُضئَ السَّـبَـ؛ والنَّعَـمَـا

وكذلك : مُغَلْغَلَة، مُحَزْرَق ، مُنَمْنَما ، مُشَعْشَعَة ، فى نماذج أخر(٨٢)

---

(٧٤) السابق : صفحات : ٦١ ، ٦٩ ، ٣٧٣ .

(٧٥) السابق / ١٦٩ .

(٧٦) السابق : صفحات : ١٤٥ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ٢٢٥ ، ٣٠٥ ، ٣٨٧ .

(٧٧) السابق/ ٦٩ .

(٧٨) السابق : صفحات : ٦٥ ، ٧١ ، ٨٩ ، ١٠١ .

(٧٩) السابق/ ١٠١ .

(٨٠) السابق : صفحات : ٩٥ ، ٣٣١ ، ٤٠٥ .

(٨١) السابق/ ٣٥١ .

(٨٢) السابق : صفحات : ٢٣٥ ، ٢٦٩ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ .



٦ - **مُتَفَعَّل** ، كما فى قوله:(٨٣)

وليس مجيرا إن أتى الحىَّ خائفٌ ... ولا قـائلاً إلا هوَ **المُتَـعَـيَّـبَـا**

٧ - **مُفَاعَل** ، كما فى قوله:(٨٤)

قِبَلَ امرئٍ طَلْقِ اليدَيْن **مُبَارَكِ** ... ألفى أباه بنَجْـوةٍ فَـسَـمَـالـهـا

فإذا مـارتبنا هذه الصيغ بحسب كثرة الورود جاءت مُفْعَل ، تليها مُفَعَّل ، فمُفْتَعَل ، فَمُفَعْلَل ، فمُسْتَفْعَل ، ويأتى فى ذيل القائمة مُتَفَعَّل ومُفَاعَل ، إذ لم نعثر لكل منهما على غير المثال المذكور.

ولن نسجل هنا ما جاء بمعنى مفعول من الأوزان الأخرى كَفَعِيل وفِعْل ، لأنها تخضع لمقاييس قسمها الذى تنتمى إليه من حيث الوزن والوظيفة ، وإن قدمت ما يقدمه اسم المفعول معنويا.

الصفة المشبهة

حاول الصرفيون محاولات جادة تحديد كيفية صياغة الصفة المشبهة ، مع صعوبة هذا التحديد ، لكن كل ما ذكروه من قواعد لم يسلم من مثال يخرج عليها هنا أو هناك ، فكان الحال أن تذكر صيغ هذه الصفات ، ومن أشهرها : فَعِل ، وفَعْلان ، وأَفْعَل ، وفَعِيل ، وفَعَل ، وفَعْل ، وفَعَال ، وفُعال ، وفُعُل ، وفِعْل ، وفَيْعِل ، وفُعْل ، وفَعُول ، وفاعل.(٨٥)

وهذا التعدد فى أوزان الصفة المشبهة جعلها أَدْخَلَ المشتقات فى باب اللبس، إذ هى صالحة من حيث المبنى للبس مع أغلب المشتقات الأخرى ، « لولا أن معناها يختلف من حيث هو الدوام والثبوت عن معانى الصفات ، فيوضح أن هذه الصيغة المعرضة للإلباس تنجو منه بفضل ما يفهم منها من معنى الثبوت والدوام. فالصفة

---

(٨٣) السابق/ ١٦٣ .

(٨٤) السابق/ ٧٩ .

(٨٥) انظر : الأشمونى/ ٢ : ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، وشرح التصريح/ ٢ : ٧٨ .



المشبهة تشبه فى مبناها صفة الفاعل كطاهر ، والمفعول كموجود (صفة من صفات الله) ، أو المبالغة كوقح ، أو التفضيل كأبْرص وأشدق ، فالمعنى يفرق بين كل واحدة من هذه الصفات وبين الأخريات».(86)

وقد قدم الأعشى فى شعره زادا لا يستهان به من أبنية الصفة المشبهة هى :

١ – **فَعِيل** ، كما فى قوله :(87)

أخـاثِقَـة عـاليـا كَـعْـبُـه ... جـزيلَ العطاء كـريمَ المِنَنْ

ومؤنثه فعيلة ، كما فى قوله: (88)

وإذا تحلُّ من الخطوب **عظيمةٌ** ... أهلى فـداؤك فاكْفِهِمْ أثقالَها

٢ – **فَعْل** ، كما فى قوله :(89)

ولقـد أنال الوصل فى متـمنّعٍ ... صَـعْبٍ بناه الأولونَ مَـصَـادِ

ومؤنثه فَعْلة ، كما فى قوله:(90)

حُلْوةِ النَّشْرِ والبديهة والعلاَ ... (م) تِ لا جَـهْـمَـةٍ ولا عُلْفُـوفِ

٣ – **أفْعَل** ، كما فى قوله:(91)

ويحـمى الحىَّ أرعَنُ ذو دروع ... من السُّلاَّف تحسبه إوانا

ومؤنثه فَعْلاء ، كما فى قوله:(92)

غرّاءُ **فَرْعَاءُ** مصقولٌ عوارضُها ∴ تمشى الهُوَينا كما يمشى الوَجِى الْوَحِلُ

---

(٨٦) اللغة العربية : معناها ومبناها/ ٩٩ ، ١٠٠ .
(٨٧) ديوان الأعشى. ٦٩ .
(٨٨) السابق/ ٨١ .
(٨٩) السابق/ ١٧٩ .
(٩٠) السابق/ ٣٦٣ .
(٩١) السابق/ ٢٣٧ .
(٩٢) السابق/ ١٠٥ .



٤ – **فُعْل** ، كما فى قوله :(٩٣)

سمـا بتليل كـجـذع الخـصـا ... ب حُـرّ القـذالِ طويلِ الغُـسَنْ

ومؤنثه فُعْلَة ، كما في قوله:(٩٤)

مـرحتْ حُـرّةٌ كـقنطرةِ الرُّو ... مِيّ تَفْرِي الْهَجيـرَ بالإرْقالِ

٥ – **فاعل** ، كما فى قوله:(٩٥)

أصـابَهُ هندوانيٌّ فـأقْـصَـدَهُ ... أو ذابلٌ من رِماحِ الخطِّ معتدلُ

وقد يكون (فاعل) صفة للمؤنث ، كما فى قوله : (٩٦)

فـقـد أخرجُ الكاعِبَ المُسْتَرا ... ةَ من خـدرها وأشيع القـمـارا

وقد يأتى مؤنثه على فاعلة ، كما فى قوله:(٩٧)

أتـهـجـر غـانيـةً أم تلِمْ ... أم الحبلُ واهٍ بهـا مُنْجَـذِمْ

٦ – **فَعُول** ، كما فى قوله :(٩٨)

ولكن لا يـصـيـد إذا رمـاهـا ... ولا تُصطادُ غـانيـةٌ كَنُودُ

٧ – **فَعْلان** ، كما فى قوله :(٩٩)

تجلو البوارقَ عن طَيّانَ مضطمر ... تخالُه كوكبـا في الأفق ثقّـابا

---

(٩٣) السابق/ ٧١ .
(٩٤) السابق/ ٥٥ .
(٩٥) السابق/ ١١١ .
(٩٦) السابق/ ٩٥ .
(٩٧) السابق/ ٨٥ .
(٩٨) السابق/ ٣٧١ .
(٩٩) السابق/ ٤١٣ .

ومؤنثه فَعْلَى ، كما فى قوله:(١٠٠)

له قـدمٌ رَيَّا سِـبـاطٌ بنانُهـا   قد اعتدلتْ فى حُسْنِ خَلْقٍ مُبَتَّلِ

وقد يكون فَعْلان مما مؤنثه فَعْلانة ، مثال فَعْلان قوله :(١٠١) .

ولقـد أغـدو على نَدْمـانِهـا   وغـدا عندى عليـها واصطبَحْ

ومثال فَعْلانة قوله: (١٠٢)

عـسيب القيـام كثيب القعـو   د وَهْنَـانَةٌ نـاعمٌ بـالُـهـا

وقد يكون فَعْلان مما لم يسمع له مؤنث ، كما فى الرحمن فى قوله: (١٠٣)

وإنّ تُقَى الرحمن لا شئَ مثله   فصبراً إذا تلقى السَّحاقَ الغراثيا

٨ - فَعَل ، كما فى قوله:(١٠٤)

أخـو الحـرب لا ضَـرَعٌ واهنٌ   ولم ينتـعلْ بقـبـالٍ خَـذِمْ

وفَعَلَة ، كما فى قوله:(١٠٥)

مُلْمِعٍ لاَعَةِ الفـؤادِ إلى جَحْـ   ـشٍ فـلاه عنهـا فبئس الفالى

٩ - فُعُل ، كما فى قوله: (١٠٦)

ومستجيب تخال الصَّنْجَ يسمعه   إذا ترجّعُ فيـه القَيْنَةُ الفُضُلُ

١٠ - فَعَال ، كما فى قوله :(١٠٧)

ألَسْنا الفـارجين بكل كَـرْبٍ   إذا مـاغُصّ بالماء القَـرَاحِ

---

(١٠٠) السابق/ ٤٠١ .

(١٠١) السابق/ ٢٩٣ .

(١٠٢) السابق/ ٢١٣ .

(١٠٣) السابق/ ٣٧٩ .

(١٠٤) السابق/ ٨٩.

(١٠٥) السابق/ ٥٧ .

(١٠٦) السابق/ ١٠٩ ، وانظر : سُرُح فى ص٧٧ .

(١٠٧) السابق/ ٣٩٧ .



١١ - **فَعِل** ، كما فى قوله :(١٠٨)

أفى الطَّوفِ خفْتَ علىَّ الرَّدَى ... وكـم مـن رَدٍ أهـلَـه لـم يَـرِمْ

١٢ - **فَيْعِل** ، كما فى قوله :(١٠٩)

قد صادفوا عصبة منا **وسَيِّدَنا** ... كلٌّ يؤمّل قنيـــانا ويطَّرفُ

١٣ - **فِعَّل** ، كما فى قوله :(١١٠)

لعـبـدان ابن عـاهرة **وخِلَّطٍ** ... رجوف الأصل مَدْخول النواحى

١٤ - **فُعال** ، كما فى قوله : (١١١)

فـإن الإله حـبـاكم به ... إذا اقتسم القوم أمرا **كُبَارا**

١٥ - **فُعالة** ، وليس مؤنث فُعال ، كما فى قوله :(١١٢)

بدر وحِـصْن سَـيِّـدَىْ ... قـيس بن عَـيْـلانَ **الكُثَارة**

وقوله :(١١٣)

وكل **طُوالةٍ** شنِجٍ نَسـاها ... تَبَـدُّ بَدًا المعـارق والتعنانا

١٦ - **فُعَّال** ، كما فى قوله : (١١٤)

إنَّ له خلفـا إنْ كنتَ قـاتلَه ... وإنْ قـتلتَ كـريما غـيـر **عُـوَّارِ**

١٧ - **فُعْلَى** ، كما فى قوله : (١١٥)

وكـانت **كـحبلى** غداة الصبا ... ح كـانت ولادتهـا عن مُـتِمِّ

---

(١٠٨) السابق/ ٩١ .

(١٠٩) السابق/ ٣٥٩ .

(١١٠) السابق/ ٣٩٥ .

(١١١) السابق/٩٩ .

(١١٢) السابق/ ٢٠٧ .

(١١٣) السابق/ ٢٣٥ .

(١١٤) السابق/ ٢٣١ .

(١١٥) السابق/ ٨٩ .





١٨ - **فُعْلان** ، كما فى قوله :(١١٦)

مُكِبّاً على روقيه يحفر عرقها على ظهر **عُريان** الطريقة أهْيَما

ومؤنثه ، فُعْلانة ، كما فى قوله :(١١٧)

رعبوبةٌ فُنُقٌ **خُمْصَانَةٌ** رَدَحٌ قد أُشربتْ مثلَ ماءِ الدُّرِ إشرابا

١٩ - **فَيْعِلان** ، كما فى قوله :(١١٨)

لقد مُنُوا **بتَيّحانَ** ساطي

والتَّيّحان : الجواد

يتبقى من الأوزان التى وردت فى شعر الأعشى - من الفعل الثلاثى - وزن لم يتحدث عنه كثيرون - فيما أعلم - فى الصفات المشبهة ، أو صيغ المبالغة ، وإن تنوول فى اسم الآلة ، وهو وزن (مِفْعَل) الذى ورد فى قوله :(١١٩)

فقلت **لِمِنْصَفِنا** أعْطِهِ فلما رأى حَضَرَ شُهّادها

وقوله :(١٢٠)

ونُسيحُ سَيَلان صوبه وهو تسياحُ من الراح **مِسَحّ**

وقوله :(١٢١)

وكلَّ مزاقٍ كالقناةِ طِمِرَّةٍ وأجرد جَيّاشَ الأجارىّ **مِرْجَما**

أى : يرجم الأرض بحوافره حين عدوه .

---

(١١٦) السابق/ ٣٤٥ .

(١١٧) السابق/ ٤٤١ .

(١١٨) السابق/ ٣١٧ .

(١١٩) السابق/ ١٢١ .

(١٢٠) السابق/ ٢٩٣ .

(١٢١) السابق/ ٣٤٩ .

فمنْصَف بمعنى الخادم يدل على الثبوت مما يمكن معه أن يدخل فى باب الصفة المشبهة ، فى حين يفهم من مِسَحّ ومِرْجَم معنى المبالغة . وعلى كلا البابين لم يعد هذا الوزن من أوزانه . وأراه اسم آلة استعمل استعمال المشتقين إيغالا فى الدلالة ، فكأن الخادم – لارتباطه بأداء ما يناط به – هو الآلة التى يتم بها الحدث ، وكأن الفرس – لكثرة ما يحدث منه العدو السلس وضرب الأرض برجليه – أصبح الحدث لاصقا به لصوقه بالآلة التى يتم بها .

تتبقى كلمتان على وزن واحد استعملهما الأعشى فى شعره مما فيه خلاف بين اللغويين ، وهاتان الكلمتان هما : (طالقة) فى قوله :(١٢٢)

يا جارتى بينى فإنك طالقَهْ   كذاك أمورُ الناس غادٍ وطارقَهْ

و(عاهرة) فى قوله :(١٢٣)

لعَبْدَانَ ابن عاهرةٍ وخِلْطٍ   رَجُوفِ الأصلِ مدخولِ النواحى

فأما (طالقة) فلم يوردها الزمخشرى فى (أساس البلاغة) ، وأوردها الجوهرى فى (الصحاح) لغة ثانية مستشهدا بقول الأعشى(١٢٤) ، فى حين قال ابن منظور : «وكلهم يقول : امرأة طالق ، بغير هاء ، وأما قول الأعشى :

★ أيا جارتى بينى فإنك طالقهْ ★

فإن الليث قال : أراد طالقةٌ غدا ، وقال غيره : قال (طالقة) على الفعل ، لأنه يقال لها : قد طلقَتْ ، فبنى النعت على الفعل ».(١٢٥)

وهذا يعني أن الليث فسر (طالقة) بما فسرت به (مرضعة) ، إذ قيل إن المرضع : ذات الإرضاع ، وإن المرضعة التى تباشر الإرضاع بالفعل ، قال الخليل بن

---

(١٢٢) السابق/ ٣١٣ .
(١٢٣) السابق/ ٣٩٥ .
(١٢٤) راجع : الصحاح (طلق) / ٤ : ١٩ ، ١٥ ، وأساس البلاغة (طلق) / ٣٩٤ .
(١٢٥) لسان العرب (طلق) / ١٢ : ٩٥ .

أحمد : « وأرضعته أمه ، فهى مرضعة بفعلها ، ومرضع : أى ذات رضيع »،(١٢٦) وقال الأخفش - عند تعرضه لقوله تعالى : ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ فى الآية الثانية من سورة الحج - «وذلك أنه أراد - والله أعلم - الفعل ، ولو أراد الصفة - فيما نرى - لقال : (مُرْضع) ، وكذلك كل (مُفْعِل) و (فاعل) يكون للأنثى ولا يكون للذكر فهو بغير هاء ، نحو : مُقْرِب ومُوقِر ؛ نخلة مُوقِر ، ومُشْدِنٌ : معها شادنٌ ، وحامل وحائض وفارك وطامث وطالق» (١٢٧)

ونقل ابن منظور عن أبى زيد قوله إن : « المرضعة : التى ترضع وثديها فى فى ولدها ، وعليه قوله : ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾ قال : وكل مرضعة : كل أم ، قال : والمرضع التى دنا لها أن ترضع ولم ترضع بعد ، والمرضع : التى معها الصبى الرضيع »(١٢٨) .

وإذا صح كل ما سبق فى (مرضعة) و (مرضع) لوجود اعتبارين تطلق بهما الصفة على الموصوف فإن القول بذلك فى (طالقة) و (طالق) نوع من الافتعال والتكلف لتفسير ما ورد فى شعر الأعشى ، والقياس هنا غير مستوى الطرفين .

وأما (عاهرة) فذكرها الجوهرى فى (الصحاح)(١٢٩) ، فى حين قال الخليل من قبله عن الرجل والمرأة : وكل منهما عاهر ، قال :

لا تلجأنْ سِـرّاً إلى خائنٍ يوماً ، ولا تَدْنُ إلى عاهر

وعن رسول الله (ﷺ) : الولد للفراش وللعاهر الحجر»(١٣٠)

وقال الزمخشرى فى (أساس البلاغة) : « وكل مريب عاهر(١٣١) » ، وصيغة

---

(١٢٦) العين (رضع) / ١ : ٣١٥ .

(١٢٧) معانى القرآن للأخفش / ٤١٣ .

(١٢٨) اللسان (رضع) / ٩ : ٤٨٦ .

(١٢٩) الصحاح (عهر)/ ٢ : ٧٦٢ .

(١٣٠) العين (عهر)/ ١ : ١٢١ .

(١٣١) أساس البلاغة (عهر)/ ٤٤١ .



العموم تدل على استعمالها للجنسين ، فى حين ذكر ابن منظور امرأة عاهر بغير هاء ، إلا أن يكون على الفعل ، ونقل أنه يقال للمرأة الفاجرة عاهرة.(١٣٢)

وكل ما سبق يعنى - فيما يعنيه - تميز الأعشى فى استعمال هاتين اللفظتين، مثلما تفرد فى بعض الاستعمالات النحوية .

أما الصفة المشبهة التى وردت على وزن اسم المفعول ، كقوله :(١٣٣)

لنا جُلَّسَانٌ عندها وَبَنَفْسَجٌ وسِيسِنْبَرٌ والمَرْزَجُوشُ **مُنَمْنَمَا**

أو على وزن اسم الفاعل من غير الثلاثى ، كما فى قوله :(١٣٤)

فتى يحمل الأعباء لو كان غيرهُ من الناس لم ينهَضْ بها **متماسكا**

فمحكومة بدلالة اللفظة - معنويا - على الثبوت والدوام ، لكى يحكم عليها بأنها بمعنى الصفة المشبهة ، وإن كنت أرى أنها - من حيث الصيغة - لابد أن تنتمى إلى قسمها من المشتقات بصرف النظر عن دلالتها ، فلا نحكم على (مُنَمْنَم) بأنها صفة مشبهة وإنما هى اسم مفعول ، كما لم نحكم على (أسير) بمعنى مأسور بأنها اسم مفعول لأنها أدت معناه ، وكما لم نحكم على (قدير) بمعنى قادر بأنها اسم فاعل ، لأنها أدت معناه ، فالمعول فى نسبة الكلمة إلى قسمها من المشتقات على مبنى الصيغة بالدرجة الأولى ، وتستخدم الدلالة عونا حين يكون المبنى مشتركا بين أكثر من قسم من المشتقات .

اسم التفضيل

اسم التفضيل دائما على وزن (أفعل) ، سواء أتمت صياغته من أفعال استوفت شروط الصياغة ، أم من أفعال لم تستوف الشروط ، لأن المحصلة فى النهاية هى وجود وزن (أَفْعَل) فى الجملة دالا على التفضيل ، سواء أدل عليه بنفسه

---

(١٣٢) اللسان (عهر) / ٦ : ٢٩٠ .

(١٣٣) ديوان الأعشى/ ٣٤٣ .

(١٣٤) السابق/ ١٤١ .



أم احتاج إلى ما يساعده فى أداء هذه الدلالة . ولم يشذ عن وزن (أفعل) غير (شر) و (خير) « لكثرة الاستعمال ، وقد يعامل معاملتهما فى ذلك (حَبٌّ) ، كقوله :

★ وحَبٌّ شئ إلى الإنسان مامُنِعَا ★

وقد يستعمل (خير) و (شر) على الأصل ، كقراءة بعضهم « مَنِ الْكَذَّابُ الأَشَرُّ » (القمر:٢٦) ، ونحو :

بلالُ خَيْرُ الناسِ وابْنُ الأَخْيَرِ»[١٣٥]

وليس فى ديوان الأعشى ما يمكن أن يسجل على أنه ميل عن هذه القواعد المعروفة ، فهو يستعمل (أفعل) ومؤنثه (فُعْلَى) ، كما فى قوله :[١٣٦]

تشترى الحمد بأَغْلَى بيعه ... واشتراء الحَمْدِ أَدْنَى للرَّبَح

وقوله :[١٣٧]

فلما رأوه دون دُنْيَا ركابهم ... وطارُوا سِراعا بالسلاح الْمُعَتَّدِ
أُتيح لهم حبُّ الحياةِ فأدبَرُوا ... ومَرْجَاةُ نفسِ المرء ما فى غَدٍ غدِ

بيد أننا لم نعثر في الديوان على مثال جاء منه اسم التفضيل بواسطةٍ لعدم استيفاء الشروط ، وإنما ورد أمثال : أَوْفاهم عهدا ، وأَمْنَعهم جارا ، وأَجْوَد نائلا ، وأَدْنَى مَزَاراً ، وأَصْدَق حملة[١٣٨] ، وكله مما استوفى شروط صياغة اسم التفضيل.

أما الكلمات التى جاءت على غير وزن (أفعل) فوردت منها (خير) متلوة بمن فى قوله :[١٣٩]

---

(١٣٥) الأشمونى/ ٣ : ٣٢ - ٣٤ ، وانظر ابن عقيل/ ٣١٨ ، ٣١٩ .

(١٣٦) ديوان الأعشى/ ٢٨٩ .

(١٣٧) السابق/ ٢٤١ وانظر أيضا : ١٢٧ ، ١٥٥ ، ٢٤١ ، ٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٣٢٣ .

(١٣٨) انظر الديوان : صفحات : ٢٢٩ ، ٧٩ ، ٣٨٩ ، ٨٥ ، ٣٩٩ بتوالى الأمثلة .

(١٣٩) السابق/ ٣١٣ .

وَبِينى فإنَّ البَيْنَ خيرٌ من العصا وإلاّ تزالُ فـوقَ رأسِك بارقَـهْ

ومضافة فى قوله :(١٤٠)

ونُبِّئْتُ قيساً ، ولم أَبْلُهُ كما زعموا ، خَيْرَ أهلِ اليَمَنْ

ومجردة من الإضافة ، وغير مصحوبة بمن ، فى قوله :(١٤١)

ولَلْموتُ خيرٌ لمن نالَه إذا المرءُ أُمَّتُه لم تَدُمْ

كما وردت (شر) مضافة إلى نكرة فى قوله :(١٤٢)

ونحن فككْنا سيدَيْكم فأرسلا من الموت لما أُسْلِما شَرَّ مُسْلَمِ

ومضافة إلى مضاف لمقترن بأل فى قوله :(١٤٣)

فيا مَيُّ لاتُدْلى بحبل يغرُّنى وشَرُّ حبالِ الواصلين غُرُورُها

وكلها استعمالاتٌ واردة فى نثر القدماء والمحدثين وأشعارهم.

اسما الزمان والمكان

تتركز قواعد صياغة اسمى الزمان والمكان من غير الثلاثى فى كونهما على زنة اسم المفعول كَمُلْتَقَى ، والسياق هو الذى يفرق بين الأبواب المتشابهة . أما من الثلاثى فيصاغان على وزن مَفْعَل بفتح العين من معتل اللام مطلقا كَمَلْهَى ومَسْعَى ومَرْمَى ، ومن صحيح اللام إذا كان مضموم العين فى المضارع أو مفتوحها ولم يكن مثالا ، نحو : مَشْرَب ، مَلْعَب ، مَخْرَج . وعلى وزن مَفْعِل بكسر العين إذا كان مثالا فى غير معتل اللام كمَوْعِد ومَوْثِق ، أو كان مكسور العين فى المضارع فى غير المثال كَمَضْرِب ومَجْلِس(١٤٤) .

---

(١٤٠) السابق/ ٧٥ .

(١٤١) السابق/ ٩٣ .

(١٤٢) السابق/ ١٧٧ .

(١٤٣) السابق/ ٤٢١ .

(١٤٤) راجع : الكتاب / ٤ : ٨٨ – ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ .

ولم أر فى شعر الأعشى ما يمكن أن يعد خروجا على هذه القواعد ، حتى النماذج التى وردت فى شعره مخالفةً للقياس كـ (مَنْبِت) فى قوله :(١٤٥)

ما فوقَ بيتك من بيتٍ علمتُ به وفى أَرُومَتِهِ ما مَنْبِتُ العُودِ

و (مَغْرِب) فى قوله :(١٤٦)

ثم راحُوا مَغْرِبَ الشمسِ إلى قُطُفِ المَشْى قليلاتِ الحَزَنْ

كانت مما أشار النحاة إلى أنه سماع عن العرب(١٤٧)

فمما صيغ من غير الثلاثى : مُقَام ، مُقَلَّد ، مُرْتَقَى ، مُخَنَّق ، مُقَدَّم ، مُنْتَهَى ، مُسْتَدار .(١٤٨)

ومن وزن (مَفْعَل) من الثلاثى : مَعْهَد ، مَعْتَب ، مَجَرّ ، مَدْخَل ، مَشْرَب ، مَشْتَى مَنْهَل ، مَهْجَد ، مَرْصَد ، مَرْتَع ، مَرْقَب ، مَرْبَع ، مَرْبَط ، مَزْلَق .(١٤٩)

ومن وزن (مَفْعِل) : مَوْعِد ، مَضِيق ، مَوْلِد ، مَسِيل ، مَوْرِد ، مَقِيل ، مَجْلِس ، مَنْزِل ، مَصِيف ، مَوْقِد ، مَغِيب(١٥٠) .

وقد يأتى مَفْعَل ومَفْعِل مختومين بالتاء ، كما فى قوله :(١٥١)

تراهمو غير أثباط بِمَذْرَعَةٍ توابعٌ لِلَحِيمٍ حيثما ذهبوا

وقوله :(١٥٢)

فانْهَ خيالَك أنْ يزورَ فإنه فى كلّ مَنْزِلَةٍ يعود وسادي

(١٤٥) ديوان الأعشى/ ٣٢١ .
(١٤٦) السابق/ ٤٠٩ .
(١٤٧) الكتاب/ ٤ : ٩٠ .
(١٤٨) راجع ديوان الأعشى : صفحات : ٢٤٥ ، ٢٦١ ، ٢٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٨٧ ، ٤٠١ ، ٤٢١ .
(١٤٩) السابق : صفحات : ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٩٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٦١ ، ٣١١ ، ٣٦٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ .
(١٥٠) السابق : صفحات : ١٨٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٣٤١ ، ٣٦٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٨٣ ، ٤٠٩ .
(١٥١) السابق/ ٣٢١ .
(١٥٢) السابق/ ١٧٩ وانظر أيضا : ٢١٣ .



ودخول التاء على هذين الوزنين مما قرره النحاة أيضا .[١٥٣]

ومعنى ما سبق أن شأن اسمى الزمان والمكان شأن اسم التفضيل ، لا جديد فيها جميعا يمكن أن نسجله للأعشى .

اسم الآلة

جاء اسم الآلة المشتق فى شعر الأعشى على الأوزان الثلاثة المعروفة لدى كل دارسى اللغة ، وهى :

١ - **مِفْعَل** ، كما فى (مِيسَم) الذى ورد فى قوله:[١٥٤]

ذا جُبَـارٍ مُنْضِـجاً **مِيسَـمُـه** يُذْكِـرُ الجـارمَ مـا كـان اجْـتَـرَحْ

ومنه : مِخْلَب ، مِجَنّ ، مِشَلّ ، مِحْجَم ، المحاجم ، مِعْصَم ، مِنْشَب ، مِزْهَر ، التي وردت فى نماذج أخرى .[١٥٥]

٢ - **مِفْعال** ، كما فى قوله :[١٥٦]

كما التمس الرومىُّ منشب قفله إذا اجتسَّهُ **مفتاحُهُ** أخطأَ الشَّبَا

وكذلك : مِيسَاد ، المقالد ، مصابيح ، التى وردت فى نماذج أخرى.[١٥٧]

٣ - **مِفْعَلَة** ، كما فى قوله :[١٥٨]

أضـــاء **مِظَلَّتَـــهُ** بالسِّـــرا ج والليلُ غـــامـــرُ جُـــدّادِهـا

وكذلك : المِصْحَاة ، المِيثَرة ، فى بيتين آخرين[١٥٩]

---

(١٥٣) الكتاب/ ٤ : ٨٨ - ٩٠ .

(١٥٤) ديوان الأعشى/ ٢٩٥ ، وانظر أيضا : ١٧٣ .

(١٥٥) السابق : صفحات : ٧١ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٢٣ ، ٢٦٩ ، ٣٦٥ .

(١٥٦) السابق/ ١٦٧ .

(١٥٧) السابق/ صفحات : ١١٥ ، ٢٩٣ ، ٤١١ .

(١٥٨) السابق/ ١٢١ .

(١٥٩) السابق/ صفحتى ٣٣٩ ، ٤١١ .





وقد كان قوله :(١٦٠)

وأدفعُ عن أعراضكم وأُعيرُكم لسانا كَمِقْراض الخفاجىّ مِلْحبًا

مستعملا (المقراض) بالإفراد من بين الشواهد التى اتكأ عليها ابن برى في الرد على الحريرى فى (درة الغواص) حين وهم من قال : مقراض ، ورأى أن الصواب أن يقال : مقراضان.(١٦١)

ولعل سيبويه كان ينظر إلى قول الأعشى هذا ، فذكر (مِقْراض) فى (هذا باب ما عالجت به) حيث قال : «أما المِقَصُّ فالذى يُقَصُّ به ، والمَقَصُّ : المكان والمصدر. وكل شئ يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن ، وذلك قولك : مِحْلَبٌ ، ومِنْجَلٌ ، ومِكْسَحَةٌ ، ومِسَلَّةٌ ، والمِصْفَى ، والمِخْرَزُ ، والمِخْيَط. وقد يجئ على (مِفْعَال) نحو : مِقْراض ، ومِفْتاح ، ومِصْباح ، وقالوا : المِفْتَح ، كما قالوا : المِخْرَزُ . وقالوا : المِسْرَجَة ، كما قالوا : المِكْسَحَة »(١٦٢)

---

(١٦٠) السابق/ ١٦٧ .

(١٦١) راجع : درة الغواص/ ١٨٥ ، وحواشى ابن برى/ ٣٤ أ ، ب ، وبحر العوام/ ٢١٠ - ٢١٢ .

(١٦٢) الكتاب/ ٤ : ٩٤ ، ٩٥ .



الفصل الثانى

وظائف المشتقات

لست أعنى بوظائف المشتقات قيامها بأى وظيفة نحوية فى جملتها ، كأن تقع نعتا أو خبرا أو حالا ، أو غير ذلك من الوظائف ، وإنما المقصود بهذا المصطلح ما عَنْوَنَ له النحاة بالأسماء التى تعمل عمل الفعل ، ومن ثم فالمقصود بالوظيفة هنا مضامة المشتق لمرفوع أو منصوب ، أو متعلَّق آخر مما يحتاج إليه فى إتمام المعنى كالجار والمجرور والظرف .. الخ .

ومن هذا المنطلق لن نتوقف طويلاً أمام اسمى المرة والهيئة ، واسمى الزمان والمكان ، واسم الآلة ؛ لأن هذه المشتقات لا تعمل عمل الفعل .

أما بقية المشتقات التى تحدثنا عن صيغها ، وهى : المصدر الميمى ، اسم الفاعل ، صيغ المبالغة ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، اسم التفضيل ، فقد تحدث عنها النحاة فى إطار ما يعمل عمل الفعل .

فماذا قدم الأعشى فى شعره من وظائف المشتقات بهذا المفهوم ؟

المصدر الميمى

ورد المصدر الميمى فى شعر الأعشى مضافًا لفاعله ناصبا مفعوله فى موضعين هما قوله :[163]

مَقَادَكَ بالخيل أَرْضَ العدُوِّ ... وجُذْعَانُها كَلَفِيظِ العَجَمْ

---

(١٦٣) ديوان الأعشى/ ٨٧ .

وقوله :(١٦٤)

أُتيح لهم حبُّ الحياة فأدبروا ومَرْجَاةُ نفسِ المرء ما فى غدٍ غدِ

ومضافا لفاعله متعديا إلى غيره بالجار ، كما فى قوله :(١٦٥)

ومَبْسِمَهَا عن شَتِيتِ النبا تِ غيرِ أَكَسّ ولا مُنْقَضِمْ

ومضافا لفاعله غير ناصب لمفعوله كما فى قوله :(١٦٦)

فى عارض من وائل إنْ تَلْقَهُ يومَ الهياج يكن مَسِيركُ أنكدا

ومضافا لمفعوله غير رافع لفاعله ، كما فى قوله :(١٦٧)

ترى الصَّنْجَ يبكى له شَجْوَهُ مخافةَ أنْ سوف يُدْعَى بها

فالمصدر المؤول بعد (مخافة) مضاف إليه من إضافة المصدر الميمى إلى مفعوله .

وقد ورد المصدر الميمى فى غير هذه الصور مقترنا بأل كما فى قوله :(١٦٨)

استأثر الله بالوفاء وبالْـ ـعدْلِ وولَّى الملامةَ الرجلا

ومجردا من (ال) والإضافة ، كما فى قوله :(١٦٩)

أرقتُ وما هذا السهادُ المؤرقُ وما بِىَ من سُقْمٍ ومابِىَ مَعْشَقُ

وفى الصورتين الأخيرتين لم يقترن المصدر الميمى بضمائم منصوبة أو مرفوعة .

---

(١٦٤) السابق/ ٢٤١ .
(١٦٥) السابق/ ٨٥ .
(١٦٦) السابق/ ٢٨٣ .
(١٦٧) السابق/ ٢٢٣ .
(١٦٨) السابق/ ٢٨٣ .
(١٦٩) السابق/ ٢٦٧ .

ومعنى ما سبق أن صور المصدر الميمى المنون العامل ، والمقترن بأل العامل والمضاف إلى المفعول الرافع للفاعل ، صور لا وجود لها فى شعر الأعشى ، وهى الصور العقلية التى يمكن أن يرد عليها المصدر العامل (١٧٠) ، والنحاة على أن المصدر الميمى يجرى فى ذلك مجرى المصدر الأصلى (١٧١).

فإذا ما أخذنا فى الحسبان أن المصدر المضاف فقط لا يمثل - فى نظر المُعْرِب - مصدرا عاملا . خرجنا بنتيجة مؤداها أن المصدر الميمى العامل ورد فى شعر الأعشى ثلاث مرات ، منها مرة تعدى فيها إلى المفعول بواسطة الجار ، ومرتان تعدى فيهما إلى المفعول بنفسه ، وهى نسبة لا تذكر فى ديوان الأعشي على ضخامته .

اسم الفاعل

تعددت الصور التى ورد فيها اسم الفاعل مقترنا بإحدى ضمائمه ، مرفوعة ومنصوبة ومجرورة. ونسجل فى بداية الحديث الإحصاءات التالية :

١ - اسم الفاعل المضام لمرفوعه ورد عشرين مرة ، وفيها جميعا كان اسم الفاعل مجردًا من (ال) ، وفى كل المواضع السابقة كان فاعل اسم الفاعل مضافا لضمير الموصوف ، إلا موضعا جاء الفاعل فيه مقترنا بأل ، هو قوله:(١٧٢)

قاعدا حوله الندامى فما يَنْـــ فَكُّ يُؤْتَى بِمُـوكَـرٍ مـجـدوفِ

٢ - اسم الفاعل المضام لمنصوب غير ضمير ورد ستا وستين مرة موزعة على النحو الآتى :

أ - **المنصوب مصدر واقع مفعولا مطلقا** : ورد ثلاث مرات كان اسم الفاعل فيها جميعا بدون (ال) .

---

(١٧٠) انظر : الأصول/ ١ : ١٣٧ - ١٤٠ .

(١٧١) انظر : الكتاب/ ١ : ٢٣٣ .

(١٧٢) ديوان الأعشى/ ٣٦٥ .

ب - **المنصوب ظرف** : ورد ست مرات ، منها مرة واحدة اقترن فيها اسم الفاعل بأل .

جـ - **المنصوب مفعول به** : ورد سبعا وخمسين مرة ، منها ثمان وعشرون اقترن فيها اسم الفاعل بأل ، ومنها سبع جمل كان اسم الفاعل فيها متعديا لمفعولين.

٣ - اسم الفاعل المضام لمجرور بالإضافة ورد ستا وخمسين مرة ، منها سبع وثلاثون أضيف فيها للفاعل ، وكان فى مرة واحدة مقترنا بأل .

٤ - اسم الفاعل المتعدى بواسطة حرف الجر ورد ثلاثا وأربعين مرة ، اقترن اسم الفاعل فى تسع منها بأل .

٥ - اسم الفاعل المضام للضمير ورد أربعا وعشرين مرة ، منها خمس مرات كان الضمير للفاعل ، وتسع عشرة مرة كان الضمير للمفعول ، وكان الضمير فى جملتين منويا .

فيصبح مجموع الجمل التى ورد فيها اسم الفاعل مرتبطا بهذه الضمائم فى شعر الأعشى مائتين وتسع جمل . وفى هذه الجمل جميعا ورد اسم الفاعل مرة مثنى ، وإحدى وعشرين مرة مجموعا جمع مذكر سالما ، وإحدى عشرة مرة مجموعا بالألف والتاء ، وفى عشر مرات ورد مجموعا جمع تكسير .

وعلى الرغم من وجود خلاف ، وإن لم يكن واضحا ، حول رفع اسم الفاعل لفاعله ، فإن المسلم به - عند المجيزين - أنه لا يحتاج لشروط لقيامه بتلك الوظيفة ، إلا حينما يكون مبتدأ مستغنيا بمرفوعه عن الخبر .

ولم نعثر على جملة فى شعر الأعشى يمكن أن تكون نصا لا يحتمل الجدال فى هذه القضية ، لكن هناك جملتين يمكن أن تكونا من هذا النوع - من وجهة نظر ما - وهما قول الأعشى :(١٧٣)

---

(١٧٣) ديوان الأعشى/ ٩٣ ، ٤٢٣ .



ألم تَرَى الحَــضَــرَ إذْ أهلُه ... بنُعْـمى ، وهل خـالدٌ مَنْ نَعِمْ؟

وليل يقول النـاسُ من ظلماته : ... سواءٌ صحيحاتُ العيون وعُورُها

ففى الجملة الأولى يمكن أن يعرب (خالد) - عند جمهور النحاة - مبتدأ ، على أن تكون (مَنْ) فاعلا سد مسد الخبر ، لأن المبتدأ وصف معتمد على استفهام.

وفى الثانية يمكن - عند فريق من النحاة - أن تعرب (سواء) مبتدأ ، لأنها قائمة مقام (مُستَوٍ) على أن تكون (صحيحات ..) فاعلا سد مسد الخبر .

بيد أن كلتا الجملتين ليست نصا ، لإمكان إعراب الوصف في كل منهما خبرا مقدما ، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخرا ، وقدم الخبر للاهتمام به ، وكل ذلك لتحقق نوع من المطابقة بين عنصرى الجملة ، مما يتيح - لمن يود- توجيهها على أى الوجهين .

من أجل هذا ، ولعدم الدخول فى متاهات التوجيه على أكثر من وجه نقرر أنه لا مكان لهذا النوع من الجمل فى شعر الأعشي ، معتدين بكون كلتا الجملتين اسمية تقدم فيها خبرها على مبتدئها .

ومن ثم فكل ما ورد من اسم فاعل مع مرفوعه لم يمثلا معا جملة مستقلة ، وإنما كانا معا عنصرا من عناصر جملة كبرى ، وهى مقسمة على الوجه الآتى :

ثمانية مواضع وقع فيها اسم الفاعل نعتا سببيا ، وذلك فى صفحات ٦٩، ٧٥، ٢٢٥ ، ٢٧٣ ، ٢٩٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ .

ستة مواضع وقع اسم الفاعل فيها حالاً سببية ، وذلك فى صفحات ٢٦١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٦٥ .

خمسة مواضع وقع فيها اسم الفاعل خبرا سببيا ، منها موضع كان فيه خبرا لـ (إن) ، وأربعة كان خبرا لمبتدأ ، وذلك فى صفحات ١٣٣ ، ٢١٣ ، ٢٩١ ، ٣٨٣ .

موضع واحد وقع فيه اسم الفاعل مضافا لـ (كل) فى قوله :(١٧٤)

(١٧٤) ديوان الأعشى/ ١٨٩ .





دارٌ لهـا غَـيَّـرَ آياتِهـا　　كلُّ مُلِثّ صَوبُه زاخِـرِ

وهو موضع مما يمكن أن يَخرجه النحاة علي كون المشتق نعتا لمنوىّ ، أى : كلُّ غيثٍ ملث صوبُه .

ولن نتوقف أمام اسم الفاعل المتعدى بواسطة حرف الجر ، لأنه لا يخرج عن كونه متعلَّق الجار والمجرور بعده ، وهو - حينئذ - أقرب إلى اللزوم منه إلى التعدى. كما سنغفل الحديث عن ناصب المصدر والظرف ؛ لأن هذه التراكيب لا يهتم بها النحاة فى دراسة عمل اسم الفاعل .

ننتقل إذن إلى اسم الفاعل الناصب مفعولا به ، وعدد جمله سبع وخمسون ، منها ثمان وعشرون اقترن فيها اسم الفاعل بأل ، ومنها سبع جمل تعدى فيها اسم الفاعل إلى مفعولين .

فأما المقترن بأل فقد أدى وظيفة نصب ما بعده على المفعولية ، لم تتخلف جملة فى هذه الظاهرة من الجمل الثمانى والعشرين ، مع أن فى هذه الجمل ما وقع فيه اسم الفاعل مجموعا بالألف والتاء ، كقوله :(١٧٥)

فـيـا عـجبَ الرهنِ للقـائلا　　تِ من آخرِ الليلِ : ماذا احْتَجَنْ؟

وقوله :(١٧٦)

والسـاحـبـاتُ ذيولَ الخزّ آونةً　　والرافلاتُ على أعجازها العِجَلُ

وقوله :(١٧٧)

السارقاتِ الطرفَ من ظعن الْـ　　ـحَىّ ورَقْمٌ دونهـا وكِلَلْ

وما وقع مجموعا بالواو والنون أو الياء والنون ، كقوله :(١٧٨)

---

(١٧٥) السابق/ ٧٣ .

(١٧٦) السابق/ ١٠٩ .

(١٧٧) السابق/ ٣٢٥ .

(١٧٨) السابق/ ١٢١ .



لقومٍ ، فكانوا هم المنفـدين ... شـرابَهمُ قـبل إنفـادها

وقوله : (١٧٩)

والشـاربين إذا الذوارع غُوليَتْ ... صَفْوَ الفضـال بطارفٍ وتِلادِ

وقوله : (١٨٠)

المطعمـو اللحمَ إذا مـاشـتـوا ... والجـاعلو القوتَ على اليـاسـرِ

....

والشـافعون الجوعَ عن جارهم ... حـتى يُرى كـالغـصُن النـاضـرِ

وقوله :(١٨١)

المهـيـنين مـالَهم لزمـان السَّـوْء حـتى إذا أفـاق أفـاقـوا

وقوله : (١٨٢)

ألسنا المـانعين إذا فـزعنا ... وزافت فـيلقٌ قـبلَ الصـبـاحِ

سـوامَ الحيِّ حـتى نكتـفـيـه ... وَجُودُ الخيلِ تعثُرُ فى الرماحِ

وقد رجعت إلى كلام النحاة فوجدتهم يقولون إن اسم الفاعل المقترن بأل إذا كان مفردا ، أو مجموعا جمع تكسير ، أو بالألف والتاء ، فإنه يجوز فى معموله النصب والخفض إذا كان المعمول محلى بأل ، أومضافا لما فيه (ال) ، أو لضمير ما فيه (ال) . أما إن كان غير ذلك فلا يجوز إلا النصب . فإن ثُنى أو جمع على حد المثنى فمع إثبات النون لا يجوز إلا النصب ، ومع حذفها يجوز النصب إن قدر الحذف للطول ، والجر إن قدر حذفها للإضافة .(١٨٣)

---

(١٧٩) السابق/ ١٨١ .

(١٨٠) السابق/ ١٩٥ .

(١٨١) السابق/ ٢٦٣ .

(١٨٢) السابق/٣٩٥ .

(١٨٣) انظر : الكتاب/ ١ : ١٨٣ وما بعدها ، والمقرب/ ١٣٦ ، ١٣٧ .



وبالرجوع إلى طبعة أخرى للديوان هى طبعة دار بيروت لم أجد مخالفة فى الضبط إلا فى قوله :(١٨٤)

المطعمو اللحمِ إذا ما شتوا ... والجاعلو القوتِ على الياسر

وهذا يعنى أن حذف النون - كما قيل - يجوّز فى معمول اسم الفاعل النصب على المفعولية ، والجر على الإضافة ؛ يؤيدنى وجود ثلاث جمل أخرى تحقق فيها حذف النون مع الجر فى طبعتى الديوان ، أولاها قوله :(١٨٥)

وشريكين فى كثير من الما ... ل وكانا محالفىَ إقلالِ

وثانيتها قوله :(١٨٦)

أخذوا مجالسهم على أحلامهم ... صُمّتَ العشىّ مجانبى الإفنادِ

وثالثتها قوله :(١٨٧)

هم الطرف الناكو العدوِ وأنتمُ ... بقُصْوى ثلاثٍ تأكلون الوقائصا

وفى البيتين الأولين لا مفر من جر (إقلال) و (الإفناد) ، لاطراد حركة حرف الروى . أما فى البيت الثالث فتركتها نشرة دار بيروت بلا شكل ، وقد أحسن الناشر فى ذلك ، لإمكان شكلها بالجر والنصب على حد سواء . لكنا ذكرنا هذه الجمل فى إحصاء اسم الفاعل المضام لمجرور بالإضافة ، وسنوليه حديثا بعد .

بيد أن هذا الجواز لم يتحقق فى اسم الفاعل المجموع بالألف والتاء ، وقد سبق ذكر جمله ، ولا فى المفرد الذى بلغت جمله عشرين موزعة على النحو الآتى :

ست عشرة جملة ورد المعمول فيها مقترنا بأل ، فى صفحات ٧١ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٩١ ، ٣٤٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٤٢١ .

جملة واحدة ورد فيها المعمول مضافا لما فيه (ال) ، فى صفحة ٢٨٩ .

---

(١٨٤) ديوان الأعشى (دار بيروت)/ ٩٥ .

(١٨٥) ديوان الأعشى/ ٦٣ ، وطبعة دار بيروت/ ١٦٩ .

(١٨٦) ديوان الأعشى/ ١٨٣ ولا وجود له فى طبعة دار بيروت .

(١٨٧) ديوان الأعشى/ ١٩٩ ، وطبعة دار بيروت/ ١٠٠ .



جملة واحدة ورد فيها المعمول مضافا لضمير ما فيه (ال) ، فى صفحة ٨١.

جملة واحدة ورد فيها المعمول علما ، فى صفحة ٢١١ .

جملة واحدة ورد فيها المعمول مضافا لضمير علم ، فى صفحة ٢٨١ .

ومعنى هذا أن فى شعر الأعشى ثمانى عشرة جملة - على الأقل - ورد معمول اسم الفاعل المفرد فيها مقترنا بأل ، أو مضافا لما فيه (ال) ، أو مضافا لضمير ما فيه (ال) ، ولم يتحقق فى جملة منها ذلك الجر الجائز الذى قال به النحاة ، وقد تحققت من ذلك فى طبعتي الديوان .

وبهذا الفهم والاستنتاج يكون استشهاد سيبويه بقول الأعشى :

الواهب المائة الهجان وعبدها ... عُوذًا تُزَجّى بينها أطفالَها

على أن بعض العرب ينشدونه بجر « المائة الهجان وعبدها ».[١٨٨] معارضا لرواية نشرتى الديوان [١٨٩] . فضلا عن أن مثل هذا التعبير - (الواهب المائة) بالتحديد - ورد فى شعر الأعشى في أربع مرات سوى ما استشهد به سيبويه ، هى قوله :[١٩٠]

هو الواهبُ المائةَ المصطفا ... ةَ كالنخل زَيَّنَها بالرَّجَنْ

وقوله :[١٩١]

هو الواهبُ المائةَ المصطفا ... ةَ كالنخل طاف بها المجتَرِمْ

وقوله:[١٩٢]

هو الواهبُ المائةَ المصطفا ... ةَ إما مَخَاضاً وإما عِشَارا

(١٨٨) الكتاب/ ١ : ١٨٣ ، وانظر : المقتضب/ ٤ : ١٦٣ .

(١٨٩) ديوان الأعشى/ ٧٩ ، ونشرة دار بيروت/ ١٥٢ .

(١٩٠) السابق/ ٧١ ، ونشرة دار بيروت/ ٢٠٨ .

(١٩١) السابق/ ٨٩ ، وطبعة دار بيروت / ١٩٩ .

(١٩٢) السابق/ ١٠١ وطبعة دار بيروت/ ٨٤ .



وقوله :(١٩٣)

الواهب المائة الصـفـا يا بين تاليـة وحـائلْ

وفيها جميعا ورد معمول اسم الفاعل منصوبا

فإذا ما أضفنا إليها قوله :(١٩٤)

هو الواهبُ المسمعاتِ الشّرو بَ بين الحـرير وبين الكتَنْ

وقوله :(١٩٥)

هو الواهبُ الكومَ الصفاياَ لجاره يُشَبِّهْنَ دوما أو نخيلا مُكَمَّمَا

ازددنا اقتناعا باصطناع الرواية التى أُنشدها سيبويه ، فليس فى البيت المُنْشَد ما يميزه عن غيره حتى ينفرد برواية ، أو يقف وحده فى جانب استعمال .

ولا يعنى هذا رفضنا لجر المعمول ، فهذا أمر لم يدخل فى حسابنا ، ولكنا نسجل واقعا لغويا فى شعر الأعشى فحسب ، وإن ورد فى شعر غيره ما يعضد هذا الاستعمال كقول الفرزدق :(١٩٦)

أبأْنا بهم قَتْلَى وما فى دمائهم وفاءٌ ، وهنَّ الشافياتُ الحوائمِ

أما اسم الفاعل المجرد من (ال) فورد - كما سبق أن أحصينا - فى تسع وعشرين جملة موزعة علي النحو الآتى :

سبع جمل وقع فيها اسم الفاعل حالا ، فى صفحات ٨٣ ، ١٨١ ، ٢٣٧ ، ٢٥٩، ٢٦٥ .

أربع جمل وقع فيها اسم الفاعل نعتا ، فى صفحات ١٠٩ ، ١٤١، ٣١٩ ، ٣٩٩.

---

(١٩٣) السابق/ ٣٩٧ وطبعة دار بيروت/ ١٥٧ .

(١٩٤) السابق/ ٧١ وطبعة دار بيروت/ ٢٠٩ .

(١٩٥) السابق/ ٣٤٧ ، وطبعة دار بيروت/ ١٨٩.

(١٩٦) ديوان الفرزدق/ ٦١٣ ، وانظر : أوضح المسالك/ ٣ : ٩٢ ، والأشموني/ ٢ : ٢٤٥ .



ثلاث عشرة جملة وقع فيها اسم الفاعل خبرا ، أو ما كان أصله الخبر ، وهى على ما يأتى :

- أربع جمل وقع فيها خبراً لمبتدأ ، فى صفحات ٩٩ ، ١٣٥ ، ٢٣٥ ، ٢٧٩ .
- أربع جمل وقع فيها خبرا لـ (إنّ) ، فى صفحات ٩٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٣١٣ .
- جملة واحدة وقع فيها خبرا لـ (كأنّ) ، فى صفحة ٣٤٣ .
- جملة واحدة وقع فيها خبرا لـ (كَانَ) ، فى صفحة ٨١ .
- جملتان وقع فيهما خبرا لـ (ليس) ، فى صفحة ٣٥٥ .
- جملة واحدة وقع فيها مفعولا ثانيا لـ (حسب) ، فى صفحة ٢٤٣ .

وهناك جملتان وقع فيهما اسم الفاعل معطوفا على خبر ناسخ ، فعومل معاملة الخبر فى صفحتى ١٤٥ ، ٢٧٧ ، وجملة وقع فيها اسم الفاعل معطوفا على ما وقع فى سياق نفى ، فى قوله :(١٩٧)

تمززْتُها غيرِ مستدبرٍ عن الشرب أو مُنْكرٍ ما عُلِمْ

فمستدبر مسبوق بنفى بغير ، ومنكر معطوف عليه ، فهو مثله داخل فى دائرة النفى .

والجمل السابقة كلها تدخل فى دائرة ما قرره النحاة من أن اسم الفاعل يعمل معتمدا على شئ ، ومن الأشياء التى ذكروها أن يعتمد على صاحب حال ، أو منعوت ، أو ذى خبر ، أو نفى ، (١٩٨) وكل هذا متحقق فيها سبق .

تتبقى جملتان هما قوله :(١٩٩)

ولو رُمْتَ فى ليلة قادحا حصاةً بنَبْعٍ لأوريْتَ نارا

---

(١٩٧) ديوان الأعشى/ ٨٥ .

(١٩٨) انظر : المقرب/ ١٣٧ ، ١٣٨ .

(١٩٩) ديوان الأعشى/ ١٠٣ .

وقوله : (٢٠٠)

كناطحٍ صخرةً يوما ليفلقها فلم يَضِرْها ، وأوهى قرنَه الوعلُ

ففى الجملتين قام اسم الفاعل بوظيفته غير معتمد على شئ مما ذكره النحاة؛ فـ (قادحا) مفعول للفعل (رمت) ، و (ناطح) مجرور بالكاف .

وقد تكفل بالبيت الثانى متأخرو النحاة ، فقالوا : « والاعتماد علي المقدر كالاعتماد على الملفوظ به ، نحو : مهينٌ زيدٌ عمرا أم مكرمه ؟ ، أى : أمهينٌ ، ونحو ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ (فاطر :٢٨) ، أى : صنفٌ مختلف ألوانه ، وقوله :

*كناطحٍ صخرة يوما لِيُوهنها *

أى : كوعلٍ ناطح ، ومنه : يا طالعا جبلا ، أى : يا رجلا طالعا جبلا »(٢٠١)

وفى ذلك قال ابن مالك :

وقد يكون نعتَ محذوف عُرفْ فيستحق العملَ الذى وُصفْ

والبيت الأول يمكن أن يدخل فى دائرة الاعتماد على الموصوف المقدر كذلك، فيكون التقدير : ولو رمت فى ليلة رجلا قادحا حصاة ... الخ .

ومعنى ما سبق كله أن ما ورد فى شعر الأعشى من أسماء الفاعلين المجردة من (ال) ينضوى كله تحت مظلة القواعد التى نادى بها النحاة من عهد سيبويه إلى الآن ، ولو بالتقدير .

بقى أن ننوه أن المواضع السبعة التى تعدى فيها اسم الفاعل إلي مفعولين يمكن أن تكون ثمانية إذا ما أضفنا إليها موضعا من المواضع التى التبس فيها اسم الفاعل بضمير ، وكان مفعوله الثانى اسما ظاهرا ، وفى هذه المواضع جميعا كان المفعول الأول منصوبا ، ويكون الثانى منصوبا أو فى محل نصب من باب أولى .

وهذه الجمل مقسمة على النحو الآتى :

---

(٢٠٠) السابق/ ١١١ .

(٢٠١) أوضح المسالك/ ٣ : ٢١٧ - ٢١٩ ، وانظر : شرح ابن عقيل/ ٢٩٣ ، والأشمونى/ ٢ : ٢٩٥، ٢٩٦ .





- جملتان اقترن فيهما اسم الفاعل بـ (أل) ، هما قوله - بترتيب ورود البيتين فى الديوان - :(٢٠٢)

إلاّ كخارجةَ المكلفِ نفسَه وابْنَىْ قبيصةَ أن أغيبَ ويَشْهَدَا
والتارك القِرْنَ الكمىَّ مُجَدَّلا رَعِشَ الأناملْ

- خمس جمل ورد فيها اسم الفاعل منونا ، كان فى ثلاث جمل منها لفظ (مبلغ) الواقع خبرا لـ (مَنْ) الاستفهامية بالتحديد.(٢٠٣)

- جملة واحدة التبس فيها اسم الفاعل بضمير هو مفعوله الأول ، وبعده جاء مفعوله الثانى . (٢٠٤)

أما من حيث ذكر المفعولَيْن أو الاقتصار على أحدهما فقد ذكر المفعولان فى ست جمل ، كان المفعول الثانى مفردا صريحا فى أربع جمل هى :(٢٠٥)

وليس بما نعها بابَها ولا مستطيع بها أن يطيرا
ألا مَنْ مبلغٌ عنى حريثًا مغلغلةً أحَانَ أم ازدرانا
من مبلغٌ كسرى إذا ما جاءه عنى مآلكَ مُخَمِّشَاتٍ شُرَّدَا
والتارك القِرْنَ الكمىَّ مجدَّلاً رَعِشَ الأناملْ

ومصدرا مؤولا فى قوله :(٢٠٦)

إلاّ كخارجةَ المكلف نفسَه وابنَىْ قبيصةَ أن أغيب ويشهدا

وشبه جملة فى قوله : (٢٠٧)

جاعلاتٍ جَوْزَ اليمامة بالأشْـ مُلِ سَيْراً يحثُّهنَّ انطلاقُ

(٢٠٢) ديوان الأعشى/ ٢٨١ ، ٣٨٩ .
(٢٠٣) السابق/ ٩٩ ، ١٤١، ٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٢٧٩ .
(٢٠٤) السابق/ ١٤٥ .
(٢٠٥) السابق/ ١٤٥ ، ٢٣٥ ، ٢٧٩ ، ٣٨٩ .
(٢٠٦) السابق/ ٢٨١ .
(٢٠٧) السابق/ ٢٥٩.





أما الجملتان الباقيتان فذكر فى إحداهما المفعول الثانى وحذف الأول لعدم تعلق الغرض بذكره ، وذلك فى قوله : (٢٠٨)

وفى كل عام أنت جاشمُ غزوة ... تشدُّ لأقصاها عَزيم عَزائكا
مورِّثة مالاً ، وفي الحى رفعةً ... لما ضاع فيها من قروء نسائكا

والجملة الثانية يمكن أن تدخل فى دائرة ما ذكر فيه المفعولان ، وهى قوله :(٢٠٩)

فمن مبلغٌ وائلا قومَنا ... وأعنى بذلك بكرا جمارا
فدونكمُ ربَّكم حالِفُوهُ ... إذا ظاهر الملك قوما جهارا

فلو جعل البيت الثانى مفعولا ثانيا - على الحكاية - لجاز ، ولو جعل المفعول الثانى محذوفا علي أن التقدير : فمن مبلغٌ وائلا قومنا رسالةً أو وصية ... الخ لأمكن.

وعلى أية حال فكل النماذج السابقة مما تحقق فيه شرط العمل ، فاسم الفاعل فيها إما مقترن بـ (أل) ، وإما معتمد على ما يسوغ له القيام بوظيفة الفعل.

ننتقل إلى الجمل التى ورد فيها اسم الفاعل مضافا ، وقد سبق أن حددنا عددها فى ست وخمسين ، معتمدين فى الإحصاء على البنية ليس غير ، وقررنا أن منها سبعا وثلاثين جملة أضيف فيها الوصف إلى فاعله ، وتسع عشرة أضيف فيها الوصف إلى مفعوله . فإذا ما وضعنا فى الاعتبار أن اسم الفاعل «إذا أضيف إلى مرفوعه ، وذلك فيما إذا دل على الثبوت ، كطاهر القلب ، وشاحط الدار ، أى : بعيدها ، فهو صفة مشبهة» (٢١٠) ، وأن ا بن مالك قال : (٢١١)

صفةٌ استُحْسِنَ جرُّ فاعلِ ... معنىً بها المشبهةُ اسمَ الفاعلِ

(٢٠٨) السابق/ ١٤١ .
(٢٠٩) السابق/ ٩٩ .
(٢١٠) الأشموني/ ٢ : ٣١٤ .
(٢١١) شرح ابن عقيل/ ٣٠٥ .





انتهينا إلي أن اسم الفاعل المضاف متمثل فى تسع عشرة جملة فقط هى التى أضيف فيها إلى مفعوله .

وقد جاء المضاف إليه نكرة فى أربع جمل ، (٢١٢) ومقترنا بأل فى إحدى عشرة جملة(٢١٣) ، ومضافا إلى ضمير فى جملتين ، (٢١٤) وعلما فى جملة ، (٢١٥) وموصولا فى جملة (٢١٦) ، كما أن المضاف - وهو اسم الفاعل - ورد مثنى فى جملة،(٢١٧) وجمع مذكر سالما فى جملتين (٢١٨) ، ومفردا فى ست عشرة جملة،(٢١٩) ولم يرد مقترنا بـ (أل) فى غير جملة واحدة هى (الناكو العدوّ ...) فى بيت سبق لنا التعرض له .

فإذا ما أخذنا فى الحسبان أن إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله إضافة جائزة ، بمعنى أن معمول اسم الفاعل المستوفى الشروط يجوز فيه النصب على المفعولية والجر على الإضافة ، طاب لنا البحث فى مدى استيفاء الجمل التسع عشرة لشروط عمل اسم الفاعل. وقد ورد اسم الفاعل فى إحدى هذه الجمل - كما سبق أن قلنا - مقترنا بـ (ال) ، أما بقية الجمل الثمانى عشرة فموزعة من حيث استيفاء الشروط على النحو التالى :

- ثلاث جمل وقع فيها اسم الفاعل حالا(٢٢٠)

---

(٢١٢)ديوان الأعشى : صفحات ٦٣ ، ٨٣ ، ١٤١ ، ١٧٩ .

(٢١٣) السابق : صفحات : ١٠١ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ، ١٨٣ ، ١٩٩ ، ٢٩٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٥، ٣٨٩ ، ٤٢١ .

(٢١٤) السابق/١١٩ ، ١٢١ .

(٢١٥) السابق/ ١٥٩ .

(٢١٦) السابق/ ٧٥.

(٢١٧) السابق/ ٦٣ .

(٢١٨) السابق/ ١٨٣ ، ١٩٩.

(٢١٩) السابق : صفحات : ٨٣ ، ١٠١ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٩٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٥، ٣٨٩ ، ٤٢١ .

(٢٢٠) السابق : صفحات : ٧٥ ، ١٨٣ ، ٣٦١ .





- جملة واحدة وقع فيها اسم الفاعل نعتا [٢٢١]

- جملة واحدة اعتمد فيها اسم الفاعل على نفي [٢٢٢]

- خمس جمل وقع فيها اسم الفاعل خبرا ، أو ما كان أصله الخبر ، منها جملتان وقع فيهما خبرا لمبتدأ [٢٢٣] . وجملة وقع فيها خبر (كانَ) [٢٢٤] ، وأخرى وقع فيها خبر (أضحى) [٢٢٥] ، وثالثة وقع فيها مفعولا ثانيا لـ (ترى)[٢٢٦] .

لكن هناك ثلاث جمل وقع فيها اسم الفاعل مجرورا بالحرف[٢٢٧] وجملتين وقع فيهما فاعلا[٢٢٨] ، وجملة وقع فيها اسم (كان)[٢٢٩] ، وأخرى وقع فيها اسم (ما)[٢٣٠] ، وأخيرة وقع فيها مفعولا أول لـ(ترى)[٢٣١] .

ولا توجيه للجمل الثمانى الأخيرة - إن راعينا الشروط - إلا على ما رآه النحاة من كون اسم الفاعل فى كل منها قد اعتمد على منعوت محذوف هو الذى وقع مجرورا بالحرف ، أو فاعلا ، أو اسما لـ (كان) أو (ما) ، أو مفعولا أول لـ (ترى) وبهذا تكون الجمل جميعا خاضعة للمقاييس التى وضعها النحاة ، ولا يكون بيته (كناطح صخرة ...) هو البيت الوحيد فى مجال اعتماد الوصف على منعوت محذوف.

---

(٢٢١) السابق/ ١١٩ .

(٢٢٢) السابق/ ٨٣ .

(٢٢٣) السابق/ ١٢١ ، ١٤١ .

(٢٢٤) السابق/ ٦٣ .

(٢٢٥) السابق/ ٢٩٧ .

(٢٢٦) السابق/ ٣٨٩ .

(٢٢٧) السابق/ ١٠١ ، ١٣٥ ، ١٧٩ .

(٢٢٨) السابق/ ١٦٥ ، ٣٦٥.

(٢٢٩) السابق/ ١٤٥ .

(٢٣٠) السابق/ ١٥٩ .

(٢٣١) السابق/ ٤٢١ .

أما اسم الفاعل المضام للضمير فقد ورد فى أربع وعشرين جملة ، منها خمس التبس فيها بضمير الفاعل ، فتدخل بذلك فى دائرة الصفة المشبهة ، لتتبقى تسع عشرة جملة التبس فيها اسم الفاعل بضمير المفعول ، والضمير بطبيعته صالح لكونه فى محل نصب أو فى محل جر ، فقد « قال المبرد والرمانى فى (الضاربك وضاربك) : موضع الضمير خفض ، وقال الأخفش وهشام : نصب ، وعند سيبويه : الضمير كالظاهر ، فهو منصوب فى (الضاربك) ، مخفوض فى (ضاربك) ، ويجوز فى (الضارباك) و (الضاربوك) الوجهان ؛ لأنه يجوز : الضاربا زيدا والضاربو عمرا »(٢٣٢) .

بيد أنه ينبغى التنبيه إلى أن من بين الجمل التسع عشرة جملتين كان الضمير فيهما منويا ، وهما قوله :(٢٣٣)

فدعها لما يَعْنِيكَ واعمدْ لغيرها ... بشعركَ واعْلُبْ أنفَ مَنْ أنتَ واسمُ

وقوله :(٢٣٤)

ولا تعدَنَّ الناسَ مالسْتَ منجزًا ... ولا تشتُمَنْ جارا لطيفا مصافيا

فوجود الموصول [(مَنْ) فى الجملة الأولى ، و(ما) فى الجملة الثانية] يقتضى وجود عائد هو الضمير المحذوف المضام لـ (واسم) فى الجملة الأولى و(منجز) فى الجملة الثانية ، ويكون التقدير : واعلب أنف من أنت واسمُهُ ، ولا تعدنَّ الناسَ مالست منجزَهُ . ولا يؤثر كون الضمير فى الجملتين عائدا على الموصول فى قابليته لأن يكون فى محل نصب أو فى محل جر ، فهو - على كلا التوجيهين - مستوف شروط جواز حذف العائد .(٢٣٥)

---

(٢٣٢) الأشمونى/ ٢ : ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(٢٣٣) ديوان الأعشى/ ١٢٧ .

(٢٣٤) السابق/ ٣٧٩ .

(٢٣٥) انظر : شرح ابن عقيل / ٦٢ ، ٦٣ .

وعلى افتراض كون الضمير فى محل نصب فإن مسوغات قيام اسم الفاعل بوظيفته متحققة فى الجمل الواردة ، فاسم الفاعل حال فى جملتين(٢٣٦) ، ونعت فى جملة(٢٣٧) ، وخبر فى إحدى عشرة جملة(٢٣٨) ، وواقع صلة (ال) فى جملة واحدة(٢٣٩) ، فتتبقى أربع جمل يمكن أن تخرج على ما رآه النحاة من اعتماد اسم الفاعل على موصوف مقدر(٢٤٠) .

وإن كنت أقول - فى النهاية - إن تعدد الجمل التى ورد فيها اسم الفاعل عاملا غير معتمد على شئ ظاهر مما قال به النحاة ، وقد بلغت - حتى الآن - خمس عشرة جملة ، تكفى وحدها للقول بأن اسم الفاعل يمكن أن يقوم بوظيفة فعله غير معتمد على شئ مما ذكره النحاة ، خاصة إذا أخذنا فى الحسبان أن البيت الذى اتخذ شاهدا على هذه الظاهرة ، وهو قوله :

كناطح صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

لشاعرنا الأعشى ، وهو القاسم المشترك فى مصادر النحو ، لم يضف إليه إلا قول عمر بن أبى ربيعة :(٢٤١)

وكم مالئٍ عينَيْه من شىء غيره إذاراح نحو الجمرة البيضُ كالدُّمَى

مع ملاحظة أن بيت عمر ورد فى كتاب سيبويه واحدا من شواهد (اسم الفاعل الذى جرى مجرى الفعل المضارع فى المفعول فى المعنى ، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت فى يفعل كان منونا نكرة(٢٤٢) ، ولم يحدد سيبويه - عند ذكر البيت - اعتمادا أو عدم اعتماد(٢٤٣) .

---

(٢٣٦) ديوان الأعشى/ ١٠٧ ، ٢٩٧ .
(٢٣٧) السابق/ ٢٠٣ .
(٢٣٨) السابق/ ٧٧ ، ١١١ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٣١ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩ .
(٢٣٩) السابق/ ١٨٥.
(٢٤٠) السابق/ ٩٣ ، ١١٩ ، ٣٠٩ ، ٣٦٩ .
(٢٤١) شرح ابن عقيل/ ٢٩٣ ، والرواية فى ديوان عمر/ ٨ : ومن مالئ .... .
(٢٤٢) الكتاب/ ١ : ١٦٤ .
(٢٤٣) السابق/ ١ : ١٦٥ .



وبإحصاء يسير لاسم الفاعل المجرد من (ال) رافعا ، أو ناصبا لمفعول ، أو مضافا إلى مفعوله ، أو مضافا للضمير ، نجد عدد الجمل تسعين جملة بالتحديد ، منها خمس عشرة جملة افتقدت شرط الاعتماد على مذكور ، أى سدس الجمل الواردة ، وهى نسبة ليست هينة للتأثير فى صوغ القواعد ، وإعادة النظر فيما سمى بشروط العمل .

صيغ المبالغة

من الأمور المقررة فى النحو أن صيغ المبالغة تؤدى مؤدى اسم الفاعل ، زائدة عليه مبالغة فى إسناد الحدث إلى صاحبه. وتقوم بعمل اسم الفاعل بشروطه ومواصفاته التي سبق التحدث عنها.(٢٤٤)

وليس فى ديوان الأعشى - على ما أحصيت - صيغ مبالغة قائمة بوظيفة رفع الفاعل مطلقا . أما الناصبة للمفعول فتوجد فى جملتين هما قوله(٢٤٥) :

بأشجَعَ أخّاذٍ على الدهر حُكْمَهُ — فمن أى ما تجنى الحوادثُ أفرَقُ

فـتـراه فَلِقـاً فـراسنًا — ذارنين صَحِلَ الصوتِ أبَحْ

وهى في الجملة الأولى نعت، وفى الثانية مفعول ثان لتراه إن قدرتها علمية، وحال إن قدرتها بصرية.

أما صيغ المبالغة المتعدية بحرف الجر ، وهى فى الأصل متعدية بنفسها ، فقد وردت فى قوله :(٢٤٦)

إلى ملكٍ لا يقطع الليل همَّـه — خروج تَرُوكٍ للفراشِ الممهَّدِ

وقوله :(٢٤٧)

والأرض حَمَّالةٌ لما حمل اللهُ وما إنْ تردُّ ما فَعَلا

---

(٢٤٤) الأشمونى/ ٢ : ٢٩٦ - ٢٩٨ .

(٢٤٥) ديوان الأعشى/ ٢٦٧ ، ٢٩١ .

(٢٤٦) السابق/ ٢٣٩.

(٢٤٧) السابق/٢٨٣.

وقوله :(٢٤٨)

أخلفـتنى به قـتـيلةُ مـيـعـا دى وكـانت للوعـد غـيـرَ كَـذُوبِ

وقوله :(٢٤٩)

وإنى إذا مـا قلتُ قـولا فـعلتـه ولستُ بمـخـلافٍ لقولى مُبَدِّلِ

ومثل هذه الجمل تضاف إلى الجملتين السابقتين ، لأنها جميعا على حد قول الله تعـالى : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (البروج :١٦) فـ (فعال) صيغة مبالغة من متعد ، وتوصلت إلى مفعولها بواسطة حرف الجر ، لكون الصفة أضعف من الفعل فى القيام بالوظيفة .

ويلاحظ أن الصيغة نعت فى الجملة الأولى ، وخبر لمبتدأ فى الثانية ، ومنفية بغير فى الثالثة ، وخبر لـ (ليس) فى الرابعة ، وهذا يعنى أن الجمل جميعا استوفت شروط القيام بوظيفة الفعل .

يبقى الحديث عن الصيغ المضافة ، وهى كثيرة نسبيًا ، يغلب إضافتها للضمير ومعاملتها معاملة الأسماء كقوله :(٢٥٠)

أو أن يروا جَـبّـارها وأشـاءها يعلو دخـانٌ فـوقـهـا وسـعـيـرُ

أو قوله (٢٥١) :

من كل مرجانةٍ في البحر أخرجها غَوَّاصُها ووقاها طينَها الصدفُ

لكن منها ما أضيف إلى الظاهر ، وهو فاعل ، كقوله :(٢٥٢)

حبانى أخى الجنىُّ نفسى فداؤه بأفيَحَ جَيّاشِ العشياتِ خِضْرِمِ

---

(٢٤٨) السابق/ ٣٨٣ .

(٢٤٩) السابق/ ٤٠٣.

(٢٥٠) السابق/ ٣٥٥ .

(٢٥١) السابق/ ٣٦١ .

(٢٥٢) السابق/ ١٧٥ .





أو مفعول ، وهو الأكثر ، كقوله : (٢٥٣)

كـتـوم الرغـاء إذا هَـجَّـرَتْ وكـانـت بقـيـة ذَوْدٍ كُـتُمْ

أو قوله :(٢٥٤)

وإنى لتـرَّاكُ الضغينةِ قد أرى قذاها من المولى فلا أستثيرها

ولا تخرج الجمل السابقة وغيرها مما لم نذكره عما أثير في اسم الفاعل من قضايا ، باستثناء قلة الورود ، وعدم تعدد الصور أو تنوع الأساليب.

اسم المفعول

ورد اسم المفعول فى شعر الأعشى غير مرتبط بضمائم مطلقا ، وهذا النوع لا يعنينا ، كما ورد مرتبطا بضمائم مرفوعة ومنصوبة ومجرورة ، وهذا هو القسم الذى يعنينا . ونقدم - فى البداية - إحصاء لاسم المفعول المرتبط بضمائم ، وهى على الوجه الآتى :

- عشرون جملة ورد فيها اسم المفعول مضافا إلى مرفوعه .
- سبع جمل ارتبط فيها اسم المفعول بمرفوعه على أنه نائب فاعل .
- جملتان ورد فيهما اسم المفعول ناصبا مفعوله الثانى .
- ست جمل تعلق فيها الجار والمجرور باسم المفعول .
- جملة واحدة تعلق فيها الظرف باسم المفعول .

أما اسم المفعول المضاف إلى مرفوعه ، والذى يمثل ٥٦,٧٦ ٪ من جملة ما ورد فى شعر الأعشى ، فيعامل - فى هذه الحالة - معاملة الصفة المشبهة ، «وإنما يجوز إلحاق اسم المفعول بالصفة المشبهة إذا كان على وزنه الأصلى ، وهو أن يكون من الثلاثى على وزن (مفعول) ، ومن غيره على وزن المضارع المبنى للمفعول ، فإن

(٢٥٣) السابق/ ٨٧ .
(٢٥٤) السابق/ ٤٢٣ .





حول عن ذلك إلى فَعِيل ونحوه مما سيأتى بيانه لم يجز ، فلا يقال : مررت برجل كحيل عينيه ولا قتيل أبيه. وقد أجازه ابن عصفور ، ويحتاج إلى السماع ، والله أعلم[٢٥٥] ».

وفى ذلك يقول ابن مالك[٢٥٦] :

وقد يضاف ذا إلى اسم مرتفع ... معنى كـ (محمود المقاصد الورع)

ومن نماذج هذا الصنف قول الأعشي :[٢٥٧]

فجال علينا بإبريقه ... **مَخَضَّبُ** كَفٍّ بِفرصادها

وقوله :[٢٥٨]

فتراه **مهدُوم الأعا** ... **لى** وهو مسحولٌ ترابُه

وقوله :[٢٥٩]

بأبى الأشعث قيس إنه ... يشترى الحمد **بمنفوسِ الثَّمَنْ**

أما اسم المفعول الرافع لنائب فاعله فورد فى سبع جمل ، كان فى أربع منها نعتا[٢٦٠] ، وفى اثنتين حالا[٢٦١] ، وفى جملة واحدة خبر مبتدأ[٢٦٢] ، وفى الجمل جميعا ورد غير مقترن بـ (ال) ، وهذا التوجيه الإعرابى واجب فى خمس جمل منها، هى : مصقولٌ عوارضُها ، مَعْصيّاً لدينا وُشَاتُها ، مُتْرَص صنعُهُ ، مورودًا شرابُه ،

---

(٢٥٥) الأشموني/ ٢ : ٣٠٤ .
(٢٥٦) ابن عقيل/ ٢٩٦ .
(٢٥٧) ديوان الأعشى/ ١٢١ .
(٢٥٨) السابق/ ٣٣٩ .
(٢٥٩) السابق/ ٤٠٩ وانظر أيضاً : ١١٣ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٦٩ ، ٢١٧ ، ٢٦١ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٧٣ ، ٣٩١ ، ٣٩٩ ، ٤٢٣ .
(٢٦٠) السابق/ ١٠٥ ، ١٩٧ ، ٢٢٥ ، ٤٢٣ .
(٢٦١) السابق/ ١٣٣ ، ٣٣٩.
(٢٦٢) السابق/ ٣٣٩.



مقصورٌ عليها ستورُها[٢٦٣] ، فلا يصح فى الجمل السابقة أن يقال : عوارضها مصقول ، أو ستورها مقصور ، لافتقاد شرط المطابقة ، وفى الجمل الثلاث الباقية تقف العلامة الإعرابية فى الوصف حائلا دون التفكير في إعراب آخر .

أما فى قوله :[٢٦٤]

كراديسُ **مأمونٌ عليَّ خذولُها**	متى أدعُ منهم ناصرى تأتِ منهم

وقوله :[٢٦٥]

لى وهو **مسحولٌ ترابُه**	فتراه مهدوم الأعا

فيمكن فيهما التوجيه على أن الترتيب : خذولها مأمون على ، وهو ترابه مسحول ، لتحقق المطابقة . لكنا راعينا التوجيه الأول ، طرداً للباب - فى القصيدة موضع الشاهد - على وتيرة واحدة ، ففى القصيدة التى منها البيت الأول يوجد فى قوافيها (باد حُجولُها)[٢٦٦]، ولا يجوز فيه : حجولُها باد ، كما يوجد (جَمّاً نخيلها)[٢٦٧] ، ولا يجوز : نخيلُها جمّاً . وفى القصيدة التي منها البيت الثانى يوجد : طيبةٌ مَلابُهُ - مزلّقةٌ هضابُهُ - دنسٌ ثيابُهُ ، وهذا يعنى أن ضبط (مسحول) بالرفع مقتضى التركيب ، وأن الكلمة - أعنى اسم المفعول - في كلا البيتين فى مكانها الطبيعى الذى أراده لها الشاعر .

وليس فى جملة مما سبق واحدةٌ من تلك الجمل التى أرادها النحاة مستغنية بمرفوعها عن الخبر ، ولو بالتأويل ، وهذا يؤيد ما سبق أن ذهبنا إليه فى اسم الفاعل من أنه لا وجود لأمثال هذه الجمل فى شعر الأعشى.

وورد اسم المفعول الناصب مفعوله الثانى فى جملتين ، هما قوله :[٢٦٨]

---

(٢٦٣) السابق/١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٩٧ ، ٣٣٩ ، ٤٢٣ على التوالي .

(٢٦٤) السابق/ ٢٢٥.

(٢٦٥) السابق/ ٣٣٩ .

(٢٦٦) السابق/ ٢٢٥.

(٢٦٧) السابق/ ٢٢٧ .

(٢٦٨) السابق/ ٦١ .





ودروع من نسج داود فى الحر ... ب وسُوقٌ يُحمَلْنَ فوقَ الجمالِ

مُلْبَسَاتٌ مثلَ الرمادِ من الكرَّ ... (م) ةِ من خشيةِ الندى والطِّلال

وقوله :(٢٦٩)

هِرْكَوْلَةٌ مثلُ دعْصِ الرمل أسفلُها ... مكسُوَّةٌ من جمال الحسن جلبابا

فاسم المفعول فى النموذج الأول من الفعل (أَلْبَسَ) ، وفى الثانى من (كسا) ، وكلا الفعلين يتعدى إلى مفعولين : صار الأول نائب فاعل مضمرا فى اسم المفعول ، وبقى المفعول الثانى منصوبا ، واسم المفعول فى النموذج الأول نعت ، وفى الثانى خبر آخر لمبتدأ ، وهذا ما يؤكد قول ابن مالك :(٢٧٠)

وكل ما قُرر لاسم فاعل ... يعطى اسمَ مفعول بلا تفاضلِ

فهو كفعل صيغ للمفعول فى ... معناه كـ (المُعْطَى كفافا يكتفى)

يتبقى اسم المفعول الذى تعلق به جار ومجرور أو ظرف ، أى شبه جملة ، وشبه الجملة هذه قد تكون عمدة ، أى قائمة بوظيفة نائب الفاعل ، وقد يكون مجرد متعلق باسم المفعول مفيد لإتمام معناه .

فمن النموذج الأول ثلاث جمل وقع فيها الجار والمجرور نائب فاعل ، يمكن أن تضاف إلى الجمل السبع التى سبق ذكرها ، وهى قوله :(٢٧١)

ومثلك مُعْجَبَة بالشبا ... ب صاك العبيرُ بأجسادها

وقوله :(٢٧٢)

فإنك فيما بيننا فِىَّ مُوزَعٌ ... بخيرٍ ، وإنى مولَعٌ بثنائكا

---

(٢٦٩) السابق/ ٤١١ .

(٢٧٠) شرح ابن عقيل/ ٢٩٦.

(٢٧١) ديوان الأعشى/ ١١٩ .

(٢٧٢) السابق/١٤١ .



وقوله :(٢٧٣)

فـهـو مـشـغـوفٌ بهندٍ هـائمٌ ... يَرْعَـوِى حـينًا وأحـيـانًا يَحِنْ

ولعل سـر (عـمـدية) الجـار والمـجـرور فى هـذه الجـمل الثـلاث كـامنٌ فى كـون أفعالها مبنيـة للمجهول فى أصل الصياغة ، فيقال : أُعْجِب بكذا ، وأُولِعَ به ، وشُغِفَ بهند ، فوجود الجـار والمـجـرور فى هذه الجـمل الثلاث - على هذا الفـهم - أصلٌ ، وليس فـرعـا ، ممـا يعنى ثبوت دوره وأهمـيـة وظيـفـتـه . واسم المـفـعـول فى الجـملة الأولى نعت ، وفى الثانية والثالثة خبر ، مما يعنى استيفاءه شروط العمل .

تتبقى الجمل الأربع فى قوله :(٢٧٤)

فَخْمَةً يلجأ المضـافُ إليهـا ... ورِعـالاً مـوصـولةً بِرعـالِ

وقوله : (٢٧٥)

ومنزوعـــة من فنـاء امـرئ ... لمَـبْـرَكِ آخـر مُـزْدَادِهـا

وقوله : (٢٧٦)

وصيحَ علينا بالسياط وبالقنا ... إلى غاية مرفوعةٍ عندَ موسم

وقوله : (٢٧٧)

وإذا لـنـا تـامـــورةٌ ... مـرفـوعـةٌ لشـرابهـا

وفى هذه الجمل يمكن أن يلحق اسم المفعول بما أهملنا من المشتقات التى لم ترتبط بضـمـائم ، لإمكان الاسـتـغناء عن الظرف أو الجـار والمـجـرور فى الجـمل الثلاث ، أو لكون اسم المفعول فيها جميعا مجرد متعلَّق لشبه الجملة .

(٢٧٣) السابق/ ٤٠٧ .

(٢٧٤) السابق/٦٣.

(٢٧٥) السابق/ ١٢٥.

(٢٧٦) السابق/ ٥ ١٧ .

(٢٧٧) السابق/ ٣٠٥ .

الصفة المشبهة

هى - كما عرفها ابن مالك - «الملاقية فعلا لازما ثابتا معناها تحقيقا أو تقديرا، قابلة للملابسة والتجرد، والتعريف والتنكير، بلا شرط، وموازنتها المضارع قليلة إن كانت من فعل ثلاثى، ولازمة إن كانت من غيره، ويميزها من اسم فاعل الفعل اللازم اطراد إضافتها إلى الفاعل معنى» (٢٧٨).

ولمعمول الصفة المشبهة ثلاثة أحوال : الرفع على الفاعلية وهو رأى الجمهور، وقال الفارسى : الرفع على الإبدال من ضمير مستتر فى الصفة، والجر على الإضافة، والنصب على التمييز إن كان معمولها نكرة وعلى التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة (٢٧٩).

ويجب في معمولها أن يكون سببيا، أى متصلا بضمير الموصوف، لفظا نحو: حسن وجهه، أو معنى نحو : حسن الوجه، أى : منه، وقيل إن (ال) خلف عن المضاف إليه (٢٨٠).

وقد قدم الأعشى فى شعره زادًا من الصفات المشبهة يفوق - فى كمه - ما قدمه فى أى نوع آخر من المشتقات، ليس فيها سوى موضع واحد ورد المعمول فيه منصوبا فى طبعة من طبعات الديوان وهى التى اعتمدنا عليها، ومجرورا فى أخرى، وأرى الجر أولى الضبطين، ذلك فى قوله : (٢٨١)

نهيتكم عن جهلكم ونصرتكم ... على ظلمكم والحازمُ الرأىَ أشْفَقُ

فالرأى منصوب فى نشرة د. محمد كامل حسين، ويوجه حينئذ على التشبيه بالمفعول به، ومجرور فى نشرة دار بيروت، ويوجه على الإضافة. واطراد أسلوب

---

(٢٧٨) التسهيل/ ١٣٩ .
(٢٧٩) الأشموني/ ٣ : ٨ .
(٢٨٠) شرح التصريح/ ٢ : ٨٣ .
(٢٨١) ديوان الأعشى/ ٢٧٣ ، ونشرة دار بيروت/ ١٢٠ .



الأعشى يجعلنا نميل إلى ضبط نشرة دار بيروت ، لعدم وجود مثال آخر يعضد ضبط النشرة الأولى .

وقد وردت الصفة المشبهة مضافة إلى معمولها الظاهر في مائة وأربع عشرة جملة ، فإذا أضفنا إليها سبعا وثلاثين جملة أحلْناها عليها فى دراستنا لعمل اسم الفاعل كان مجموع الجمل مائة وإحدى وخمسين ، جاءت الصفة فيها مثناة فى موضع واحد[٢٨٢] ، ومجموعة فى خمسة وثلاثين موضعا ، منها موضعان وردت فيهما مجموعة بالألف والتاء[٢٨٣] ، وموضعان وردت فيهما مجموعة جمع مذكر سالما [٢٨٤] ، وفى الواحد والثلاثين موضعا الباقية وردت مجموعة جمع تكسير .

أما معمولها فورد فى جملتين علما [٢٨٥] ، وفى تسعة مواضع نكرة[٢٨٦] ، وفى موضع اسم إشارة [٢٨٧] ، وفى موضع مضافا لمضاف لضمير [٢٨٨] ، وفى موضع مضافا لما فيه (ال) [٢٨٩] ، وفى بقية المواضع – وهى مائة وسبعة وثلاثون – ورد المعمول مقترنا بـ (أل) .

أما الصفة المشبهة الرافعة معمولها فقد وردت في خمس وأربعين جملة ، كان المعمول في جملة منها نكرة مضافة إلى نكرة، فى قول الأعشى :[٢٩٠]

إنَّ عِـــداتِك إيانا لآتيـــةٌ   حقا ، **وطيبةٌ ما نفسُ موعودِ**

على توجيه (نفس) فاعلا لـ (طيبة) . بيد أن هناك توجيها آخر على تقديم الخبر على المبتدأ يخرج هذه الجملة من دائرة الدرس.

---

(٢٨٢) السابق/ ٢٠٧ .
(٢٨٣) السابق/ ٥٥ ، ٤٠٩ .
(٢٨٤) السابق/ ٢٠٧ ، ٢٩٥ .
(٢٨٥) السابق/ ٢٠٧ ، ٣٢٥ .
(٢٨٦) السابق/ ٥٣ ، ٦٧ ، ١٦٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥٧ ، ٣٩٣ .
(٢٨٧) السابق/ ١١٩ .
(٢٨٨) السابق/ ٧٩ .
(٢٨٩) السابق/ ٢٣٩.
(٢٩٠) السابق/ ٣٢١ .



وورد المعمول فى جملتين مضافا إلى ما فيه ضمير ، وهما قوله :[٢٩١]

طوالَ الأخادع خُوصَ العيونِ   خماصاً مواضعُ أحقابها

وقوله :[٢٩٢]

حَسَنٌ مقلّدُ حَلْيِهِ   والنحرُ طيبةٌ مَلاَبُهْ

ويمكن في الجملة الأخيرة توجيهها على التقديم والتأخير ، أى : مقلد حليه حسن .

وبقية الجمل وقع فيها المعمول مضافا لضمير .

وفى إحدى عشرة جملة من الخمس والأربعين جاءت الصفة المشبهة جمع تكسير ، وكان مرفوعها فى الوقت نفسه جمعا [٢٩٣] ، وفى هذه القضية يقول ابن مالك : « وإن أمكن تكسيرها حينئذ مسندة إلى جمع فهو أولى من إفرادها »[٢٩٤].

وقد وردت الصفة المشبهة مضافة إلى الضمير فى ثلاثين موضعا[٢٩٥] ، «وعملها فى الضمير جرٌّ إن باشرته وخلت من (ال) ، ونصبٌ على التشبيه بالمفعول به إن فصلت أو قرنت بـ (أل) ، ويجوز النصب مع المباشرة والخلو من (ال) وفاقا للكسائي[٢٩٦]».

ومعنى ما سبق أن معمول الصفة المشبهة ورد فى شعر الأعشى : ضميرا ، ومضافا لضمير ، ومضافا إلى ما فيه ضمير ، ومقترنا بأل ، ومضافا لما فيه (ال) ، ونكرة مضافة لنكرة ، وعلما ، واسم إشارة . ومن ثم لم نجد فيه بقية تلك الصور ، من كون المعمول موصولا ، أو موصوفا بشبهه ، أو مضافا إلى أحد السابقين ، أو

---

(٢٩١) السابق/ ٢٢٣ .

(٢٩٢) السابق/ ٣٣٧ .

(٢٩٣) السابق/ ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٩٩ ، ٢٢٣ ، ٢٥١ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٣٦١ ، ٤٠١ ، ٤٠٩ ، ٤٢٣.

(٢٩٤) التسهيل/ ١٤٠ .

(٢٩٥) ديوان الأعشى/ ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٠١ ، ٢٩٧ ، ٣١٣ ، ٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٩ ، ٤١٩ ، ٤٢١ .

(٢٩٦) التسهيل/ ١٣٩ ، ١٤٠ .





مضافا إلى ضمير معمول صفة أخرى ، وهى الصور التى أوردها ابن مالك والأشمونى لمعمول الصفة المشبهة.(٢٩٧)

كما أن فى الديوان – مما لم يورده النحاة – أن يكون معمول الصفة المشبهة علما ، وقد ورد ذلك فى قوله :(٢٩٨)

بَدْرٍ وحِصْنٍ سيِّدَىْ ... قيس بن عَيْلانَ الكُثَارَهْ

وقوله :(٢٩٩)

ذلك من أشباه قتلة أو ... قتلةُ منه سافراً أَجْمَلْ

كما ورد اسم إشارة فى قوله :(٣٠٠)

فبتُّ الخليفةَ من زوجها ... وسَيِّدَ تَيَّا ومُستادها

فسيِّدَى فى البيت الأول مثنى (سيد) وهى صفة مشبهة على وزن (فَيْعِل) وأشباه فى البيت الثانى جمع سماعى لكلمة (شبيه) وهى صفة مشبهة ، وكلتا الصفتين مضافة إلى علم ، أما فى البيت الثالث فأُضيف (سيد) إلى (تيا) ، وهى اسم إشارة .

وما سبق يمكن أن يسجل تفردا للأعشى ، كما يمكن أن يخرج على أن (أشباه) فى البيت الثانى جمع (شِبْه) ، وليس جمع (شبيه) ، لأنه لا يطرد فى (فعيل) صفةً أن تجمع على (أفعال) ، ويخرج البيتان الأول والثالث على أن (سيد) مستعمل استعمال الأسماء لا استعمال الصفات ، وبذا تكون الإضافة فى هذه الجمل معنوية لا لفظية ؛ لأنها ليست إضافة مشتق إلى معموله ، وإنما إضافة نكرة إلى معرفة ، ومن ثم ينتفى ما يمكن أن ينسب إلى الأعشى من تفرد فى استعمال علم أو اسم إشارة معمولا للصفة المشبهة .

(٢٩٧) السابق/ ١٣٩ ، والأشمونى/ ٣ : ٥ – ٧ .
(٢٩٨) ديوان الأعشى/ ٢٠٧.
(٢٩٩) السابق/ ٣٢٥.
(٣٠٠) السابق/ ١١٩ .



بقيت إشارة سريعة إلى استعمال الأعشى بعض الجوامد استعمال الصفة المشبهة ، وهو عكس القضية السابقة ، ومن ثم يقوم الجامد بدور الصفة ، وذلك فى قوله :(٣٠١)

وإنّ الحـرب أمـسى فَـحْـ	ـلُهـا فى الناس مـحـتلمـا
حـديدا نابُه مـسـتَـدْ	لِقـاً مـتـخـمّطا قَطمَـا

وقوله :(٣٠٢)

كـأن لنا منه بيـوتا حـصينة	مسوحٌ أعاليها وساجٌ ستورها

ففى النموذج الأول قامت (حديدا) بوظيفة الصفة المشبهة فرفعت (نابه) فاعلا لها ، وهو مضاف إلى ضمير صاحب الصفة . وفى النموذج الثانى أدت (مسوح) و (ساج) الوظيفة نفسها ، ولا يؤثر فى تعدد المعنى الوظيفى للكلمتين إمكان إعراب (مسوح) و (ساج) خبرين مقدمين لكل من (أعاليها) و (ستورها) ، فالكلمتان صفتان علي أى الإعرابين ؛ لأن الأصل فى خبر المبتدأ أن يكون مشتقا ، فإن وقع جامدا فهو من قبيل قيام الجامد بوظيفة المشتق . ولمثل هذه الاستعمالات ورد «فى الكافية :

وضُمِّنَ الجامدُ معنى الوصفِ	واستُعملَ استعمالَه بضعفِ
كـأنْتَ غـربالُ الإهابِ ، وكـذا	فراشةُ الحِلْمِ ، فَرَاعِ المأخذا

أى من تضمين الجامد المشتق وإعطائه حكم الصفة المشبهة قوله :

فراشةُ الحلمِ فرعونُ العذاب وإنْ	تطلبْ نداه فكلبٌ دونه كلبُ

وقوله :

فلولا اللهُ والمهرُ المفدّى	لأُبْتَ وأنت غـربالُ الإهابِ

---

(٣٠١) السابق/ ٣٥١ .

(٣٠٢) السابق/ ٤٢٣ .



ضمن (فراشة الحلم) معنى (طائش) و (فرعون) معنى (أليم) ، و (غربال) معنى (مثقَّب) ، فأجريت مجراه فى الإضافة إلى ما هو فاعل فى المعنى ، ولو رفع بها أو نصب جاز»(٣٠٣).

اسم التفضيل

ورد اسم التفضيل فى شعر الأعشى فى إحدى وتسعين جملة مقسمة علي النحو الآتى :

★ سبع وعشرون جملة ورد فيها اسم التفضيل مضافاً ، منها ثلاث جمل فقط أضيف فيها لنكرة(٣٠٤) ، وبقيتها أضيف فيها لمعرفة .

وفى القسم الأخير التزم فى (أفعل) الإفراد ، إلا فيما ورد مقصوداً به مجرد الوصف ، فالتزمت فيه المطابقة(٣٠٥) .

★ عشر جمل ورد فيها (أفعل) مقترناً بـ (أل) ، وفيها جميعاً التزمت المطابقة ، سواء أكان دالاً علي أصل معناه ، وهو التفضيل ، أم كان مقصوداً به مجرد الوصف (٣٠٦) .

وهذا القسم لا تأتى بعده (مِنْ) جارة للمفضول ، إلا فى قول الأعشى (٣٠٧) .

ولستَ بالأكثر منهم حَصًى   وإنما العــزةُ للكاثرِ

الذى جمع فيه بين اقتران (أكثر) بـ (ال) وورود (من) التفضيلية بعده ، وهو من الأبيات المشهورة التى لا يكاد كتاب يتحدث عن اسم التفضيل يخلو من الاستشهاد به ، وقد خرج تارة على زيادة (ال) ، وتارة على قيام (مِنْ) بوظيفة (فى) ،

---

(٣٠٣) الأشمونى/ ٣ : ١٦ ، وانظر : شرح الكافية/ ١ : ٢٧٩ .

(٣٠٤) ديوان الأعشى/ ١٧١ ، ١٧٧ ، ٤١٣ .

(٣٠٥) السابق/ ٧٣ ، ٧٥ ، ٢٠١ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ .

(٣٠٦) السابق/٦٩ ، ٧٩ ، ٩١ ، ١٥٥ ، ١٩٣ ، ٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٥٩ .

(٣٠٧) السابق/ ١٩٣.



وثالثة على جعل (من) لبيان الجنس ، أى من بينهم ، أو التقدير : بالأكثر أكثر منهم، والمحذوف بدل من المذكور(٣٠٨) .

علي أن أبا عمر الجرمى أجاز هذا فى الشعر ، ونسب ابن جنى حكاية جواز الجمع بينهما إلى الجاحظ(٣٠٩) وضعفها . وكلها تخريجات أثارها الأعشى ببيته الذى سبق به النحاة ونحوهم .

★ أربع وخمسون جملة ورد فيها (أفعل) مجرداً من (ال) والإضافة ، وهى قسمان :

– قسم وردت بعده (من) التفضيلية وعدد جمله ثمان وعشرون .

– قسم حذفت بعده (من) لدلالة السياق عليها ، وعدد جمله ست وعشرون ، منها ما استعمل فيه اسم التفضيل مجرداً من معناه ، وهذا الصنف لا يحتاج لـ (من) ، ومنها ما ظل علي أصل دلالته ، وهو الذى روعى فيه الحذف .

ولقد كان حذف (من) خاضعاً لكون (أفعل) خبراً ، (سواء أكان خبراً لمبتدأ(٣١٠) ، أم خبراً لناسخ(٣١١)) ، أو حالاً(٣١٢) أو نعتاً(٣١٣) أو معطوفاً على شىء مما سبق(٣١٤) .

وإذا كان ابن مالك يقول :

وإنْ تكن بتِلْو (مِنْ) مستفهماً	فلهما كُنْ أبداً مقدِّماً
كمثل : ممنْ أنت خيرٌ ؟ ولدى	إخبارٍ التقديمُ نَزْراً وقعاً

---

(٣٠٨) الأشموني وحاشية الصبان ، وشرح الشواهد للعينى/ ٣: ٤٧، وأوضح المسالك/٣ : ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(٣٠٩) الخصائص/ ١ : ١٨٥ ، والخزانة/ ٨ : ٢٥٠ – ٢٥٤ .

(٣١٠) ديوان الأعشى/ ٨٥ ، ٩٣ ، ٢٧١ .

(٣١١) السابق/ ١٦٥ ، ٢٢٧ .

(٣١٢) السابق/ ١٤٧ .

(٣١٣) السابق/ ٢١٥.

(٣١٤) السابق/ ٢١٥.

وقدم الأشمونى من هذا النزر ثلاثة شواهد للفرزدق وذى الرمة وجرير [٣١٥]، فإن الأعشى أسبق من الثلاثة حين قال[٣١٦] :

ذلك من أشـــبـــاه قـــتـلـة أو   قـــتـلةُ منه ســـافـــراً أجـــمـلْ

وتنقسم الجمل جميعاً من حيث دلالة (أفعل) على التفضيل أو دلالته على مجرد الوصف إلى قسمين :

القسم الأكبر، ويضم أربعا وسبعين جملة، جاء فيه اسم التفضيل على أصل معناه .

القسم الأقل، ويضم سبع عشرة جملة، جاء فيه اسم التفضيل دالاً على الوصف المجرد غير مقصود به التفضيل، استحوذت (آخر) ومؤنثها (أخرى) على ثمانى جمل[٣١٧] ، واختصت (أولى) بجملتين[٣١٨] ، و (الأَدْنَى) ومؤنثه (دنيا) بجملتين[٣١٩] و (الأكرمين) بجملتين[٣٢٠] ، و (الأَثْرَيْنَ) بجملة[٣٢١] ، و (أسافل) بجملة[٣٢٢] ، و (أغلى) بجملة[٣٢٣] .

ويدل على استعمال (الأكرمين) - مثلا - صفة مشبهة قوله[٣٢٤] :

كـــريـمـــا شـــمـــائلُهُ من بَنِى   مـــعـــاوية الأكـــرمـــين السُّنَنْ

فلو كان (الأكرمين) مستعملا على أصل بابه لما ورد بعده المعرف بأل، لأن هذا مما يرد فى باب الصفة المشبهة، ويعامل منصوبا على التشبيه بالمفعول به، لكون المعمول معرفة، كما سبق أن وضحنا .

(٣١٥) الأشمونى/ ٣ : ٥٢ .
(٣١٦) ديوان الأعشى/ ٣٢٥.
(٣١٧) السابق/ ٧٩ ، ١٠٧ ، ١٢٥ ، ٢٠١ ، ٢٥١ ، ٢٩٩ .
(٣١٨) السابق/ ٧٥ ، ٢٤٣.
(٣١٩) السابق/ ٥٥ ، ٢٤١ .
(٣٢٠) السابق. ٦٩ ، ٩١ .
(٣٢١) السابق/ ١٩٣ .
(٣٢٢) السابق/ ٢٢٣ .
(٣٢٣) السابق/ ٧٣ .
(٣٢٤) السابق/ ٦٩ .



كما أن (أسافل) فى قوله[٣٢٥] :

إذا الحـبـرات تَلَوَّتْ بهم وجَـرُّوا أسـافلَ هُدّابهـا

- وأسافل جمع أسفل - لا يقصد به إلا أطراف الثياب .

يبقى الحديث عن (أفعل) مما يتعدى بحرف الجر ، وقد جاء معه حرف الجر فى جملته ، وقد تمثل ذلك فى (أجود) الذى تعدى بالباء فى ثلاث جمل ، هى : بأجود منه بماعونه[٣٢٦] ، بأجود منه بأدم[٣٢٧] ، بأجود منه بما عنده[٣٢٨] ، و (أدنى) الذى تعدى بإلى فى : الأدنى إليهم[٣٢٩] ، أدنى إلى التقى[٣٣٠] ، وباللام فى قوله : أدنى للرَّبَحْ[٣٣١] ، و(أضرب) الذى تعدى بالباء فى قوله[٣٣٢] :

ألسنا نحن أكـرم إنْ نُسِـبْنا وأضـربَ بالمـهنَّدَةِ الصّـفـاحِ

ونسجل - فى النهاية - أن ما ورد من أسماء التفضيل فى شعر الأعشى -على كثرة الجمل التى ورد فيها - ليس فيه ما رفع ظاهراً أو ضميراً بارزاً ، سواء أكان ذلك مما وصفه النحاة بالقلة ، أم من المطرد المستوفى لشروط رفع الظاهر ، كما فى مسألة الكحل . كما أنه لم يوجد فى هذه الجمل ما تعلق فيه اسم التفضيل بمفعول به حتى نبحث ما إذا كان هو العامل النصب أو أن الناصب فعل مقدر . فلم يبق إلا ما قيل من أنه يرفع الضمير المستتر فى كل لغة ، وهذا يمكن تطبيقه على كل الجمل التى ورد فيها اسم التفضيل .

---

(٣٢٥) السابق/ ٢٢٣ .

(٣٢٦) السابق/ ٨٩.

(٣٢٧) السابق/ ١٠١ .

(٣٢٨) السابق/ ١٤٩ .

(٣٢٩) السابق/ ٢٩٥ .

(٣٣٠) السابق/ ٢٧١ .

(٣٣١) السابق/ ٢٨٩ .

(٣٣٢) السابق/ ٣٩٧ .

خاتمة

حاول هذا البحث رصد أوزان المشتقات التى وردت فى شعر الأعشى كل مشتق فى موضعه ، لكن أهم النتائج التى انتهى إليها فى هذا القسم هى :

١ - ليس فى الديوان مشتقات من الملحق بالرباعى المجرد سوى لفظة (مكوكب) ، كما خلا من مشتقات ثلاثة أوزان من الثلاثى المزيد ، هى : افْعَوْعَلَ ، افْعَالَّ ، افْعَوَّلَ ، وعرى تماماً من مشتقات الملحق بالرباعى المزيد بحرف .

٢ - لا وجود لأوزان : فَعَالِ ، فُعَل ، مِفْعِيل ، فُعَلَة ، فَعَّالة ، فاعلة ، فَعَالة ، من أوزان المبالغة فى شعر الأعشى . وورد وزن (فِعِّيل) مرة واحدة .

٣ - من أوزان الصفة المشبهة التى لا أعلمها لغير الأعشى وزن (فَيْعِلان) وإن ورد فى مثال واحد ، كما أن ديوانه يحوى لفظة (طالقة) التى كثر فيها الجدل والجدال .

٤ - لعله أسبق الشعراء استعمالا لكلمة (مِقْراض) بالإفراد ، فى حين يرى كثير من اللغويين أن صوابها : مقراضان ، وقد صوب الأعشى ومن قفا أثره كثيرٌ من اللغويين .

٥ - أكثر الصيغ التى وردت على وزن (مَفْعِل) فى المصدر الميمى ليست خاضعة للمقاييس التى وضعها النحاة من بعده ، وتُعامل على أنها سماعيات .

٦ - لا وجود فى شعر الأعشى لاسمى المرة والهيئة اللذين يعتريهما اللبس فيزال بالوصف أو الإضافة ، كما يخلو الديوان من صيغهما مما لم يستوف الشروط .



أما فى وظائف المشتقات فنسجل النتائج الآتية :

١ - عدم وجود المصدر الميمى المضاف لمفعوله رافعاً فاعله ، أو المنون العامل ، أو المحلى بأل عاملاً ، وبقية الصور متحققة فى شعر الأعشى .

٢ - اسم الفاعل المفرد المقترن بـ (ال) ورد معموله منصوبا فى كل النماذج التى قالها الأعشى ، ولا وجود للمعمول المجرور ، مع إجازة الجر ، وفصاحته .

٣ - وصل عدد الجمل التى قام بها اسم الفاعل المجرد من (ال) بوظيفته غير معتمد على شئ ظاهر مما قال به النحاة خمس عشرة جملة تمثل سدس عدد الجمل الواردة ، وهى نسبة ليست هينة للقول بجواز عمل اسم الفاعل المجرد غير معتمد على شىء ، وبذا نبتعد عن قضية التقدير التى نادى بها النحاة .

٤ - لا وجود فى شعر الأعشى لمعمول الصفة المشبهة موصولا ، أو موصوفا بشبهه ، أو مضافا إلى أحد السابقين، أو مضافا إلى معمول صفة أخرى، وهى من الصور التى قدمها بعض النحاة لمعمول الصفة المشبهة .

٥ - لا يوجد فى شعر الأعشى أفعل تفضيل رفع اسما ظاهرا أو ضميرا بارزا سواء أكان ذلك مما وسم بالقلة ، أم مما استوفى الشروط كما فى مسألة الكحل ، كما يخلو الديوان من أفعل المضام لمفعول به .

وآخر دعوانا أن
الحمد لله ربّ العالمين



المصادر والمراجع

- **أساس البلاغة** : الزمخشرى ، دار صادر - بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م .

- **الأصول** ، لابن السراج ، تحقيق : عبد الحسين الفتلى - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م.

- **الإنصاف فى مسائل الخلاف** : ابن الأنبارى - تحقيق : محيي الدين عبد الحميد - ط: ١٥ - دار الفكر - بيروت ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م.

- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** : ابن هشام - تحقيق : محيي الدين عبد الحميد - ط:٥ - القاهرة ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م.

- **بحر العوام فيما أصاب فيه العوام** : ابن الحنبلى - تحقيق : د. شعبان صلاح - دار الثقافة العربية - القاهرة ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م.

- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** : ابن مالك - تحقيق : محمد كامل بركات - القاهرة ١٩٦٨م.

- **حاشية الصبان على الأشمونى** : الشيخ محمد الصبان - الحلبى بالقاهرة ١٣٢٩هـ.

- **حواشى ابن برى على درة الغواص** : مخطوط رقم ١١١ لغة بمعهد المخطوطات بالقاهرة.

- **خزانة الأدب** : عبد القادر البغدادى - تحقيق : عبد السلام هارون - دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، ومكتبة الخانجي - القاهرة .

- **الخصائص** : ابن جنى - تحقيق : محمد على النجار - ط:٢ - بيروت . د ت.

- **درة الغواص فى أوهام الخواص** : الحريرى - ليبزج ١٨٧١م - مصورة مكتبة المثنى ببغداد.

- **ديوان الأعشي** - تحقيق : د. محمد كامل حسين - ط: ٧ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٣ هـ.١٩٨٣م ، وطبعة دار بيروت ١٣٨١ هـ/١٩٦١م.

- **ديوان عمر بن أبى ربيعة** - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٨م .

- **ديوان الفرزدق** - شرح وضبط : على فاعور - ط: ١ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م.





- **شـذا العـرف فى فن الصـرف** : الشـيخ أحـمـد الحـمـلاوى- ط:١٦ - الحلبى بالقـاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م .

- **شرح التصريح على التوضيح** : الشيخ خالد الأزهرى - الحلبى بالقاهرة - د. ت.

- **شرح الشواهد** : العينى محمود - بهامش حاشية الصبان - الحلبى - القاهرة ١٣٢٩ هـ.

- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** . طبعة دار الشعب بالقاهرة . د. ت .

- **شرح الكافية** : الرضى الاستراباذى - الآستانة ١٣١٠ هـ - مصورة دار الكتب العلمية - بيروت.

- **الصحاح** : الجوهرى - تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار - ط:٤ - دار العلم للملايين - بيروت ١٤٠٤ هـ /١٩٨٤م.

- **العين** : الخليل بن أحمد - جـ :١ تحقيق د. عبد الله درويش - بغداد ١٣٨٦ هـ .١٩٦٧م.

- **الكتاب** : سيبويه - تحقيق : عبد السلام هارون - ط : ٢ القاهرة ١٩٧٧ م.

- **لسان العرب** : ابن منظور . مصورة عن طبعة بولاق ١٣٠٨ هـ - القاهرة .

- **اللغة العربية : معناها ومبناها** : د. تمام حسان - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م.

- **المزهر** : السيوطى - نشرة : محمد أحمد جاد المولى وآخرين - الحلبى بالقاهرة - د : ت .

- **معانى القرآن** : الأخفش الأوسط - تحقيق : د. فائز فارس ط : ٣ ، ١٤٠١ هـ /١٩٨١ م.

- **المقتضب** : المبرد - تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة - ط : ٢ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة - ١٣٩٩ هـ.

- **المقرب** : ابن عصفور - تحقيق : أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى - ط : ٢ - بغداد ١٩٨٦ م.

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
كل ما ورد من اسم الفاعل المرتبط بمرفوعه كان عنصرا	
من عناصر جملة كبرى	٣٩
اسم الفاعل الناصب مفعولا به	٤٠
معمول اسم الفاعل المفرد المقترن بأل لم يرد مجروراً	
فى شعر الأعشى	٤٠
رواية سيبويه بالجر والرأى حولها	٤٣
شرط الاعتماد ومدى تحققه فى شعر الأعشى	٤٥
اسم الفاعل المتعدى لمفعولين	٤٦
ذكر المفعولين أو الاقتصار على أحدهما	٤٧
اسم الفاعل المضاف	٤٨
جمل لم تستوف الشروط	٥٠
اسم الفاعل المضاف للضمير	٥١
اسم الفاعل غير معتمد على شئ	٥٢
صيغ المبالغة : ليس فى شعر الأعشى صيغ رفعت فاعلا	٥٣
الناصبة للمفعول وردت فى جملتين	٥٣
المتعدية بحرف الجر وهى فى الأصل متعدية بنفسها	٥٣
صيغ المبالغة المضافة	٥٤
اسم المفعول : إحصاء لاسم المفعول المرتبط بضمائر	٥٥
اسم المفعول المضاف لمرفوعه	٥٥
الرافع لنائب فاعل	٥٦
اسم المفعول الناصب مفعوله الثانى	٥٧
اسم المفعول المتعلق به جار ومجرور	٥٨
الصفة المشبهة : أحوال معمولها	٦٠
شروطه	٦٠
المضافة لمعمولها الظاهر	٦١



الموضوع	الصفحة